



كتَّيْبٌ :

الوساطة و الحوار و المصالحة المجتمعية في نينوى



PATRIR



50
YEARS

Empowered lives. Resilient nations.

Publication supported by:



Norwegian People's Aid

وجهات النظر الواردة في هذا الكتيب تعبر عن رأي المنظمات المجتمع المدني الشريكة في مشروع مسارات نينوى ولا
تعبر بالضرورة عن رأي البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP، الأمم المتحدة UN، أو أعضاء الأمم المتحدة.
يصدر الكتيب بدعم من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لمشروع (مسارات نينوى للتعايش السلمي، التماسك الاجتماعي
والسلام) والمنفذ من قبل منظمة أون بونتي بير Un Ponte Per PATRIR وقسم عمليات السلام
المؤلف: كاي براند جكوبسون وبمساعدة من قبل كوينث هميـان.
ترجمة: سامـان سليم وطـيبة محمد.
طبع في دهوك نيسـان 2016

إلى أهالي نينوى
لقد عانيتם كثيراً
لكن قيمتكم أكبر من معاناتكم

بعيداً عن العنف والتزوح
وبعيداً عن الكراهية والأسى

أنتم أنسٌ

لديكم الشجاعة، الإنسانية، والحب.

يبزغ الفجر حتى بعد أكثر الليالي ظلمة.

لقد عانيتם أكثر مما يجب أن يعانيه أي إنسان آخر.

ولكنكم ستتغلبون على هذه المحنّة وستتعافون، وستبنون مستقبلاً آمناً لكل طفل، لكل أبٍ وأم، وكل امرأة ورجل،

ستحيون في مجتمع يحتفي ويحترم هويات ومعتقدات واختلافات الآخرين،

وسيكون نهاركم وليلكم مليئاً بالأحلام وستتلاشى كوابيس الماضي،

وسيتم ضمان وحماية حقوق جميع الناس،

وسيتحقق الشفاء وستتم المصالحة وسيحل السلام، وستتمكنون من بناء مستقبل أفضل - لأطفالكم، ولعوائلهم، لمجتمعاتكم،
ولأنفسكم - وستخلصون من أسباب وثقافة العنف والحروب.

إلى أهالي نينوى
سيكون هناك احترام للثقافات والمجتمعات التي تواجهت على مدى مئات وآلاف السنين

والتي ستبقى متواجدة في المستقبل

عليكم معرفة
انه لديكم الحق والقوة والملكية

لبناء سلام ومستقبل خالي من الحروب في نينوى

المحتويات

رسالة من مشروع مسارات نينوى	إلى القارئ
إلى فرق السلام وعمال السلام في نينوى	إلى المنظمات والوكالات الدولية العاملة في نينوى
الجزء الأول: بناء السلام المجتمعي	حفظ السلام- صنع السلام- بناء السلام: إعادة الصياغة
8 حفظ السلام: منع حوادث العنف	صنف السلام: التوصل إلى اتفاقيات وحل النزاعات بين الأطراف المتنازعة
Error! Bookmark not defined.	بناء السلام: معالجة الأسباب وأثار النزاع وبناء القدرات في العمل على إحلال السلام..
Error! Bookmark not defined.	أطياف مناهج بناء السلام، وصنع السلام، وحفظ السلام.....
Error! Bookmark NOT DEFINED.	أفكار حول بناء السلام المجتمعي في نينوى.....
Error! Bookmark not defined.	مجلس نينوى للسلام ..
Error! Bookmark not defined.	اليات التنسيق.....
Error! Bookmark not defined.	تحديد الصراعات/ مخاطر العنف: التحذير المجتمعي المبكر ..
Error! Bookmark not defined.	لحان السلام المحلية ..
Error! Bookmark not defined.	المصالحة المجتمعية، وعمليات الشفاء والتعافي من الصدمة ..
Error! Bookmark not defined.	تحالف السلام النسووي ..
Error! Bookmark not defined.	مراكز الشباب للسلام وتحالف الشباب للسلام.....
Error! Bookmark not defined.	ميثاق نينوى للسلام ..
Error! Bookmark not defined.	بناء السلام: الوصول إلى الآثار وإحداث التغيير ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	الآثار ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	من ماذَا كان إلى ماذا أصبح(من ماذا إلى ماذا)
Error! Bookmark NOT DEFINED.	إحداث التغيير ..
16	نماذج الجبل الجلدي ..
Error! Bookmark not defined.	أنواع التغيير ..
Error! Bookmark not defined.	فهم لماذا يُعتبر التغيير صعباً أو غير مرحبًا للبعض ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	الجزء الثاني: الوساطة والحوار.....
Error! Bookmark NOT DEFINED.	الوساطة ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	لماذا تُعد الوساطة مهمة ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	متى نستخدم الوساطة؟ بضعة أمثلة: ..
20	الحوار ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	لماذا يُعد الحوار مهمًا؟ ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	متى يكون الحوار مقيداً؟ بضعة أمثلة: ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	كيف نقوم بها؟ الوساطة ..
Error! Bookmark not defined.	دراسة حالة: الوساطة المجتمعية في النيل ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	كيف نقوم به؟ عمليات الحوار ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	كيف تصبح مرتاحاً في عملية الوساطة والحوار: الحث على ثقافة الوساطة والحوار على الصعيد المجتمعي ...
NOT DEFINED.	بناء القدرات في الوساطة والحوار في المجتمع ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	لجان السلام المحلية ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	من يجب أن يشارك في هذا العمل؟ ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	تحديد الوسطاء وميسري الحوار ..
Error! Bookmark not defined.	وسطاء محليين ..
Error! Bookmark not defined.	انتقاء الوسطاء/ الميسرين ..
Error! Bookmark not defined.	دراسة حالة: كينيا، النساء وصنع السلام المحلي ..
Error! Bookmark not defined.	دراسة حالة: النساء، والوساطة وعودة النازحين ..
Error! Bookmark not defined.	النساء، الوساطة والحوار ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	الشباب، الوساطة والحوار.....
Error! Bookmark NOT DEFINED.	الجزء الثالث: المصالحة، الشفاء والتعافي من الصدمة ..
Error! Bookmark not defined.	نقطة البداية ..
Error! Bookmark not defined.	التسجيل ..
Error! Bookmark not defined.	غياب المصالحة قد تخلق ظروف لمناسبة لحروب مستقبلية ..
Error! Bookmark not defined.	أهداف التعامل مع الماضي ..
Error! Bookmark not defined.	ما هي أنواع "الجرائم" التي تستطيع مناهج المصالحة والشفاء التعامل معها؟ ..
Error! Bookmark NOT DEFINED.	التعامل مع الصدمة والتعافي من الصدمة ..

<i>Error! Bookmark not defined.</i>	الاغتصاب، العنف الجنسي والصدمة
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	الصدمة المجتمعية
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	كفيّة الشفاء من الصدمة
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	دراسة حالة: العلاج عن طريق الرقص في سيراليون
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	من هم الناجين/ الضحايا
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	
ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.	مناهج المصالحة
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	دراسة حالة: مشروع اغابي- كولومبيا
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	دراسة حالة: موزمبيق- الشفاء على الطريقة المجتمعية التقليدية
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	دراسة حالة: بيرو- المقاتلين، الناجين واللاجئين العائدين
<i>Error! Bookmark not defined.</i>	دراسة حالة: مجموعة خولوماني لدعم الضحايا- الناجين الذين غيرهم المجتمع

رسالة من مشروع مسارات نينوى

المعركة الحقيقة لا تكمن في القتال الحاصل باستخدام الرصاص والمسدسات والأسلحة الأخرى، وإنما في التغلب على الحرب وإنها في بلد ما أو مجتمع ما. إن الخطوط الأمامية الحقيقة ليست في المكان الذي يواجه الجنود بعضهم البعض ، ولكن في بذور الحرب والكراهية، وفي التسلط وخلق صورة العدو التي تقع في كل واحدٍ منها.

لا تستعمل قتيل الحروب بمن يهاجم من، ولكن بسبب الهيكلية والمشاكل العميقية التي تراكمت على مر السنين والعقود.

لا يحل السلام بتوفيق اتفاقية أو هزم عدو في المعركة أو في تحرير قريةٍ أو مدينةٍ ما، ولكن عن طريق تبني مبادئ الأحترام والكرامة لجميع الناس بغض النظر عن العرق أو الديانة، تأسيس حكم ومجتمع يحترم هويات واحتياجات كافة المواطنين.

لا يتم بناء السلام عن طريق قهر أو هزم الآخر، ولكن عن طريق خلق شيءٍ أفضل، يعطي الأمل والكرامة والحقوق لجميع الناس. وهذا يعتبر أصعب بكثير من الحرب ليتم تحقيقه، كما يحتاج إلى التزام وشجاعة أكبر بكثير.

"...إذا بقيت البنى التي سببت الصراع كما هي، فهذا يعني إنه ليس هناك أي تطور في العلاقة بين الأطراف المتنازعة." سوزان باكلي زيسنل، العدالة الانتقالية في المجتمعات المُقسمة – الامكانيات والحدود

ليس هناك طريقةً واحدةً أو وصفةً سحريةً للشفاء بالنسبة للسلام، هناك احتياجات مختلفة بين المرأة التي تعرضت للاغتصاب، والأم أو الأب الذي قتل طفله/طفلها، أو الجندي الذي أجبرَ على القتال أو رؤية المجازر الوحشية. حتى بالنسبة لهؤلاء الذين تعرضن لنفس الصدمة، فمن النادر أن تكون لهم بالضبط نفس الاحتياجات ، لأن كل شخص له مساره الخاص في الشفاء والتخلص من الألم والتعافي من الصدمة.

رغم ذلك، لدينا بعض الثوابت المهمة للعديد من الأشخاص الذين تعرضوا إلى صدمة أو خسارة كبيرة ومؤلمة. بعض من هذه الثوابت هي قبل الشخص من قيل المجتمع، ان يتم الاستماع والإصغاء إليه، تمكين الناجين. لا يجب تعريف الشخص أو النظر إليه فقط من خلال ما فقده أو العنف الذي تعرض له، ولكن من خلال تمكينه كإنسان- كشخص له قيمة وله القدرة على العمل والعيش. يجب أن تُعطى لهؤلاء الوقت الكافي وألا يضغط عليهم أو يتطلب أو تتوقع منهم الكثير ، ولكن يجب أن نعطيهم الوقت الذي يحتاجونه. في بلدان عدة، تقوم بلدان عدة باستخدام تقنيات التنفس، التأمل، اليوغا، المسرح، الرقص كوسائل مؤثرة تساعد الناس في التعامل مع التجارب الصعبة. لقد ساعدت دوائر الاستماع والأماكن التي يجتمع فيها الناجين معاً على ايجاد الوسائل والقوى الموجودة بداخلكم لتحويل الصدمة إلى قوة أو عنصر فعال للشفاء والتعافي. قدمت لجان السلام المحلية وعمليات الوساطة مساعدة كبيرة للمجتمعات والأفراد الذين تعرضوا للصراعات في ايجاد طرق عملية للحد من الصراعات وحلها بشكلٍ فعال.

ليس هناك حلًا أو جوابًا واحدًا، إلا أن هناك أمراً واحداً نحن على دراية به: وهو أن القيام بهذه الأمور سيساعدنا كثيراً، وسيساعد الناس على التعافي والشفاء. أما عدم القيام بها سيؤدي إلى استمرار الآلام والمعاناة والصدمة التي تعرضوا لها مدى الحياة. حتى لو توقف القتال وتوقف إطلاق النار، فإن الحرب ستبقى مستمرة داخل المرء، وهذا معناه بأنه من الممكن أن تشتعل الحرب ويفجر العنف في أي لحظة في المستقبل.

أن بناء السلام الحقيقي والمصالحة الحقيقة يتطلبان عنصرين مهمين وهما الشفاء والتحول العميقين – الشفاء على مستوى الفرد، الشفاء على مستوى العلاقات بين الأفراد، ومعالجة وتحويل البنى والممارسات وال العلاقات الاجتماعية. لا يتم الأمر بسرعة أو بسهولة ولا يجب أن يكون مزيفاً. أن عملية بناء السلام، المصالحة، والشفاء الحقيقي هي عملية عميقه و شاملة. يجب على الأشخاص العاملين على ذلك فهم هذه النقطة ورؤيه الاحتياجات من اجل تحقيق ذلك – وهذا لا يحصل في ليلةٍ وضحاها، لكنه يتطلب سنواتٍ من الجهد والعمل.

إذا انتقيت هذا الكتيب، فإن الأهمالية الأكبر هي إنك مهتم ببناء السلام، والوساطة، والحوار، والإصلاح في نينوى أو ببناء السلام المجتمعي بشكل عام. تم كتابة هذا الكتيب في سياق مشروع مسارات نينوى للتماسك الاجتماعي والتعايش والسلام الذي تم تمويله من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP وتم تنفيذه من قبل تحالف منظمات المجتمع المدني، الناجين والناجيات، النشطاء المحليين، السلطات المحلية، ومجلس محافظة نينوى والمُحافظ. الغرض من المشروع هو غرض عملي: وهو مساعدة العاملين في مجال السلام في نينوى على فهم أهمية الوساطة والحوار والمصالحة في إحلال السلام. علماً بأن هذا الكتيب ليس شاملًا لأنَّه (دليل مختصر) تم كتابته في سياق المشروع الذي دام لستة أشهر، والهدف منه هو مساعدة المشاركيَن والأشخاص الآخرين في العمل الطويل الأجل الذي سيستمر أيضًا بعد هذا المشروع. كما نعترم بأن يكون لدينا سلسلة من المنشورات/الكتيبات المستقلة بعد هذه الطبعة الأولى، والهدف منها هو إنشاء (صندوق الأدوات) للمتمرسين، الناشطين، المنظمات، والسلطات المحلية العاملة في مجال بناء السلام والتماسك الاجتماعي والتعايش في نينوى.

الى فرق نينوى للسلام وعمال السلام

إن هذا الكتيب هو في المقام الأول مخصص لعمال بناء السلام المحليين، الناشطين، السلطات المحلية، ومنظمات المجتمع المدني التي تقع أو تعمل في نينوى. ويُعطي هذا الكتيب عدد من القضايا الأساسية، بدأً من إعطاء نظرة عامة وسريعة حول (مناهج بناء السلام) وانتهاءً بإحداث التغيير والتاثير على التدخلات وبرامج بناء السلام. يوجد أقسام تتحدث عن الوساطة والحوار والمصالحة والتعافي من الصدمة والعدالة التصالحية. وهناك العديد من المواضيع الأخرى التي تحتاج إلى تغطيتها، ولكن أملنا في هذا الكتيب هو مساعدة هؤلاء الذي يعملون بشكل حقيقي في بناء السلام المجتمعي لكي يكون لديهم أداة مفيدة في تحديد الخيارات والمناهج والاستراتيجيات المختلفة ووضع القضايا المهمة بعين الاعتبار. والهدف الآخر من هذا الكتيب هو توضيح مدى أهمية بناء السلام المجتمعي. بغض النظر عما يحصل على المستوى الوطني أو الحكومي، تلعب المبادرات المجتمعية دوراً مهماً في مساعدة هؤلاء الذين تضرروا جراء العنف بشكل مباشر ومساعدة هؤلاء الذين كانوا متورطين في الصراع والعنف على الشفاء من آثار وحصيلة هذا الصراع، وتحويل الصراعات في المجتمعات المحلية التي من الممكن ان تلعب دوراً في زيادة حدة العنف والقتل. أن المبادرات المجتمعية الناجحة قادرة ايضاً على تقديم المساعدة في توفير بدائل للعنف وإلهام الناس من نينوى أو من مناطق أخرى على ايجاد طرق فعالة وسلمية في التعامل مع الصراعات وتنمية التماسك الاجتماعي والتعايش والسلام. كما اقترحت الرسالة الموجودة في الصفحة السابقة، أن هذا ليس بعمل قصير الأمد. يتطلب بناء السلام المجتمعي الالتزام والإخلاص والتواصل المستمر مع مرور الوقت. إنه ليس بالأمر السهل والهين ولكن من الممكن تحقيقه. عملك مع جهود ومبادرات الناس العاملين في بناء السلام في نينوى هو جزء من العمل الذي سيجعل من الشفاء والتعافي من الحروب أمراً ممكناً، كما سيضع اسس بناء سلام حقيقي ومستدام.

الى المنظمات والوكالات الدولية العاملة في نينوى

هناك عدد كبير من المنظمات والوكالات الدولية التي تعمل حالياً أو تخطط للعمل في محافظة نينوى. يعتر هذا أمراً جيداً. لأنَّه في أفضل الأحوال، من الممكن ان تساعد المشاركة الدولية على توفير الدعم للجهود والعمليات المحلية. وهناك ايضاً مخاطر، لأنَّه في السنوات الماضية، كان هناك الكثير من العمل غير المؤنسق والذي كان يفتقر عادة إلى الجودة والنوعية. لقد تم ايضاً هدر الكثير من الأموال على الوكالات الدولية والموظفين الأجانب بدلاً من بناء قدرات حقيقية بداخل نينوى. بالنسبة للمنظمات والوكالات الدولية والموظفين المتخصصين أو الفاعلين في دعم مبادرات بناء السلام والتماسك الاجتماعي، والتعايش، والمصالحة في نينوى وفي البلد بشكل عام، يجب أن يعلموا بأنَّ هناك حاجة حقيقة لتحسين عمليات التنسيق، و الخططة المشتركة، والتركيز الأكبر على ضمان الملكية وبناء القرارات للناس الذين يعيشون في نينوى. إذا حدث ذلك، وتم إنشاء وتنفيذ برامج مصممة على هذا المبدأ، فإنَّ هذا سيساعد على ضمان وجود قدرات تم دمجها في المجتمعات المحلية ويلكها مواطني نينوى والتي ستجمعهم مؤهلين للعمل في مجال بناء السلام والمصالحة والشفاء

مابين 95-99% من تمويل المشاريع المتعلقة بالإصلاح وجهود بناء السلام تذهب عادةً للمنظمات والوكالات الدولية، بينما يتم تمويل فقط 1-5% من المنظمات والمؤسسات الوطنية والتي تشمل الحكومية والمجتمع المدني على حد سواء. إلا ان هذا يجب أن يتغير. يجب أن يتم تخصيص الموارد والاستثمارات والجهود لبناء قدرات حقيقة في المجتمعات المحلية نفسها وليس فقط لبناء قدرات الوكالات الأجنبية.

الجزء الأول: بناء السلام المجتمعي

يتحور بناء السلام المجتمعي حول عملية بناء السلام التي تحصل على المستوى الأكثر تضرراً بالعنف والحروب: وهو (المجتمع نفسه). بينما يُلقي الجميع الضوء على ما يحصل في العاصمة، الأجتماعات والقرارات التي يتخذها القياديين السياسيين، والأجتماعات والمؤتمرات والدورات التي تقام في الفنادق الفخمة. يكون المتضرر الأكبر متواجد في المجتمعات المحلية حيث يتعرض الناس إلى أكبر أنواع العنف والتزوير والاغتصاب. ولذلك فإن المجتمعات المحلية هي من تحتاج إلى أكبر قدر من عمليات بناء السلام والشفاء والإصلاح. التحدي هو: لا يمكن أن تتم هذه العمليات عن طريق الغرباء، المنظمات الأجنبية، الحكومة الوطنية، أو حتى المنظمات الوطنية. من الممكن أن تلعب هذه الجهات دوراً مساعداً أو داعماً لجهود بناء السلام داخل المجتمع المحلي، ولكن في نهاية المطاف، لكي تكون هذه الجهود أكثر فاعلية، يجب على المجتمع نفسه أن يقوموا بعملية بناء السلام الحقيقي والشفاء الفعلي والمصالحة. يجب أن يتم تبني وقيادة هذه العمليات من قبلهم. أن اتفاقيات السلام وإنها الاقتتال التي يوقعها القادة قد توقف الحرب، ولكنها لا تشفى الصدمة في قلوب الناس والمجتمع، ولا تستطيع الإشارة أو معالجة الآف الصراعات التي تغفلت إلى المجتمع المحلي. ولا تساعد أيضاً على إعادة بناء المجتمع مادياً أو تحسن أو تُعيد بناء العلاقات بين أفراد المجتمع. يجب أن تتم جميع هذه الأمور على مستوى المجتمع- ان اثر أو تراث/ثقافة حرب واحدة قد تمد بذور العنف وال الحرب إلى المستقبل.

متى تشتعل نار الحرب والعنف؟

لقد مررت نينوى بموجة نزوح كبيرة، دمار مادي، قتل، إبادة جماعية، وصدمة على مستوى الأفراد والمجتمع المحلي والمجتمع كل. هذه هي الأماكن التي تكون فيها جروح الحرب والعنف هي أكبر من أي مكان آخر، وهنا يكون بناء السلام ضروريًا جدًا.

من يستطيع القيام بذلك؟

يستطيع العديد من الممثلين القيام بذلك. ليس هناك فرداً واحداً قادرًا على بناء السلام. بإمكان الجميع المشاركة في هذه العملية: الشباب، كبار السن، النساء والرجال، ومنظمات المجتمع المدني، السلطات المحلية، رؤساء العشائر، القادة الدينيين، الصحفيين، المدرسين، الناجين والناجيات، وحتى المُعذَّبين - هؤلاء جميعاً لهم أدوار مهمة وطرق في المساعدة في بناء السلام والشفاء والإصلاح على الصعيد المجتمعي.

العنف عادةً يجعل الناس بلا حولٍ ولا قوةٍ وبلا أمل. كما يُحطم حياة الناس واحلامهم ويؤدي إلى فقدان الثقة بأنفسهم، وببعضهم البعض وبالحياة. يتحور بناء السلام حول تمكين الناس- ومساعدتهم في تحقيق آمالهم، واسترجاع قوتهم وأيمانهم بالحياة وذلك من خلال مساعدتهم في اكتساب المهارات والوسائل للتغلب على النزاعات، والشفاء من الصدمة والعنف وبناء مستقبل أفضل لهم ولمجتمعاتهم يكون خاليًا من العنف والماسي.

وضع اسس بناء السلام في داخل المجتمعات نفسها

وضع اسس بناء السلام في داخل المجتمعات نفسها تعني تمكين هؤلاء الذين تضرروا كثيراً بالنزاع والعنف لكي يكونوا هم أصحاب القرار في ايجاد الحلول والشفاء والتخلص من هذه الصراعات-. ويتحكمون في بناء مستقبل لهم بعيداً عن الحرب والانقسامات. كما تعني ايضاً بناء المهارات والقدرات والبني/المؤسسات داخل المجتمعات المحلية - مثل لجان السلام، دوائر الشفاء، ومراكز السلام وغيرها - جميعها تساعد في تحويل كيفية تعامل المجتمع مع الصراعات، ولا تساعد فقط في الشفاء أو التعافي من الحروب والإبادات الجماعية والتزوير، ولكنها تساعد أيضاً في ضمان التعامل مع الصراعات بشكل أكثر فعالية وتتضمن ايضاً عدم تفاقم الوضع أو حدوث حالات عنف مستقلة. يساعد تمكين بناء السلام المحليين ومؤسسات السلام المجتمعية في تحويل كيفية التعامل مع الصراعات، وبناء قدرات ثابتة ومتاحة دائماً للمجتمع للتعامل مع النزاعات بشكل فعال والوقائية من حالات العنف المستقبلية ودعم عمليات الشفاء والمصالحة الطويلة الأمد.

سيكون لدى **بناء السلام المحليين**:

- وعي افضل حول القضايا والاحتياجات في المجتمع.
- متواجدون في المجتمع نفسه، لا أن يذهبوا تارةً ويعودوا تارةً أخرى، ولكن كجزء من المجتمع.
- قادرین على التحدث بلغة مناسبة وفهم افضل لдинاميكية وسياق وثقافة المجتمع المحلي.
- موثوق بهم من قبل المجتمع ككل أو اقسام من هذا المجتمع.
- قادرین بشكل افضل على قراءة ما بين الأسطر وفهم العلامات والإشارات المبكرة للصراع والمشاكل التي لا يكون الغرباء على وعي بها.
- سيكونوا هم الناجين انفسهم.

حفظ السلام - صنع السلام - بناء السلام: إعادة صياغة

هذه بعض المصطلحات التي من المهم ان تكون على دراية بها. كانت هذه المصطلحات حسب المعنى التقليدي لها تُستخدم من زاوية التدخلات الدولية والخارجية. الا انها على صلة ايضاً بالمناهج المجتمعية. يجب بناء القدرات في داخل المجتمع من اجل القيام بعمليات السلام. يتمحور حفظ السلام حول منع العنف. أما صنع السلام فهو حول الوصول الى اتفاقيات لحل الصراعات والنزاعات بين الاطراف المتنازعة. المصطلح الآخر هو بناء السلام والذي يدور حول الإشارة ومعالجة المحفزات والاسباب الجذرية للصراع وبناء القدرات للعمل في مجال السلام في مجتمعاتنا. كيف نستطيع الوصول الى هذه المستويات المحلية في نينوى؟

حفظ السلام: منع حوادث العنف

كانت النظرة التقليدية لحفظ السلام على انه شيء تقوم به القوات العسكرية الدولية (الخارجية) من اجل تأمين الاستقرار ومنع حوادث العنف والحوادث الخطيرة. وذلك عن طريق وجود قوة دولية لإبقاء الاطراف المتنازعة بعيدين عن بعضهم البعض ومنع حوادث العنف. من الممكن ان نقوم بعملية حفظ السلام بكفاءة وفاعلية اكبر. عن طريق الممثلين المحليين، تدخل قادة العشائر لمنع حوادث العنف، فرق سلام محلية مُدرّبة، فرق الشباب، النساء والمجتمعات الأخرى، والمنظمات الغير مسلحة مثل منظمة قوة السلام اللاعنفية. من الممكن ايضاً تدريب قوة الأمن والشرطة على حفظ السلام ومنع العنف بشكل سلمي. لماذا يعتبر هذا مهمًا: لأن القوة الأجنبية/ الأمم المتحدة لا يمكنها نشر قواتها في جميع المناطق/ المجتمعات المحلية التي قد تكون بحاجة اليهم ولا تستطيع تغطية كافة المناطق المحلية. ومن الممكن ان تصبح هذه القوة الأجنبية المسلحة هدفًا للهجمات. معنى قدرات حفظ السلام المحلية هو القدرات التي طورت وتقبع في المجتمع، وأيضاً خلق آليات لمنع حوادث العنف والأزمات.



صنع السلام: التوصل الى اتفاقيات وحل النزاعات بين الاطراف المتنازعة.

التعریف التقليدي الشائع لصنع السلام هو التدخلات الأجنبية السياسية والدبلوماسية الموجهة نحو ا يصل الاطراف المتنازعة الى اتفاق. ولكن في الواقع، تحصل عملية صنع السلام عن طريق المواطنين من داخل البلد – من قادة العشائر وقادة المجتمع الى منظمات المجتمع المدني ورجال الاعمال والقادة الدينيين والمجموعات النسوية والخ...، كما تتضمن إجراءات ومجهودات تهدف الى خلق مفاوضات ومحادثات وحوارات وعمليات وساطة من أجل مساعدة الاطراف المتنازعة في التوصل الى اتفاقيات لإيقاف الاقتتال/العنف ومعالجة القضايا الجوهرية التي سببت الصراع. كما أن صنع السلام لا يتحقق فقط عن طريق توصل الأطراف المتنازعة الى اتفاق، ولكنه يستخدم ايضاً في جمع المجتمعات المتضررة بهذا الصراع للإتفاق حول كيفية حل القضايا المتنازع عليها. لماذا يعتبر هذا مهمًا: تقوم المحادثات التي تجري على المستوى العالمي بالتركيز فقط على القادة الكبار وتمحور فقط حول الاطراف المسلحة وممثلي الدولة، حيث يتم تجاهل المجتمعات والأطراف المتضررة. تتواجد العديد من الصراعات بشكل مباشر في المجتمعات المحلية. أن عمليات الوساطة المحلية والحوار ولجان السلام المحلية والوسائل الأخرى قد ساعدت على جلب المجتمع والأفراد معاً حل النزاع بصورة سلمية، واستغلال القدرات الموجودة بداخل المجتمع. يجب على الوسطاء المحليين البارعين فهم السياق واللغة والاحتياجات والثقافة اكثر من الممثلين الخارجيين أو الأجانب.



بناء السلام: معالجة الأسباب الجذرية والأثار وبناء القدرات لإحلال السلام

أن التعريف السابق لبناء السلام هو بأنه تطوير الإجراءات والمقاييس المؤسساتية والاجتماعية والاقتصادية والتي تشمل الإصلاح المادي لمساعدة البلدان في التعافي ما بعد الحرب. كان يُنظر له بشكل عام على اساس انه يتم عن طريق الدعم والمساعدة/ التدخل الخارجي في بلد ما. الا أن بناء السلام يجب أن يحصل



قبل واثناء وبعد الحرب. كما يتمحور حول معالجة المحفزات والأسباب الجذرية الحقيقة التي سببت الصراع وال الحرب، إضافة الى معالجة آثار الحرب على المجتمع، ووضع أسس السلام الحقيقي والمستدام،



وبناء القدرات في المجتمع والحكومة للتعامل مع الصراعات بشكل بناء وأكثر فعالية ومن خلال استخدام الطرق السلمية. لماذا يعتبر هذا مهماً: السبب هو ان بناء السلام الحقيقي يجب أن يقوده الناس، والمجتمعات المحلية والبلدان المتضررة- ومن ضمنها القرارات حول كيفية القيام بذلك - كما يتطلب بناء القدرات الحقيقة (البني التحتية) من داخل المجتمع، ولا يمكن الاعتماد فقط على الوكالات والعلاقات الخارجية. الأمر المهم: يجب العمل على بناء السلام قبل تفاقم الوضع، كما أن المصالحة والشفاء بعد حادث العنف السابقة يلعبان دوراً هاماً في منع الحروب المستقبلية من الوقوع.

اطياف مناهج بناء السلام، صنع السلام، وحفظ السلام
 كم عدد المناهج المختلفة لبناء السلام وصنع السلام وحفظ السلام؟ هذه نظرة شاملة لبعض المناهج المستخدمة في السياق الوطني والمجتمعي من كافة أنحاء العالم. من أجل بناء سلام مستديم، ومعالجة المحفزات والأسباب الجذرية للعنف والصراع، وتحقيق الشفاء والمصالحة، ومنع حوادث عنف مستقبلية. هناك بعض المناهج لتحقيق ذلك وهي:

	الوساطة وحفظ السلام جلب الأحزاب مع بعضها لإيجاد حلول والتوصيل إلى اتفاقيات حول قضايا الصراع الرئيسية والتعامل مع الصراعات على كافة المستويات كما يتم عن طريق العديد من الممثلين، ومن ضمنهم الوسطاء المحليين الموثوق بهم، ولجان السلام المحلية، وفرق السلام والوساطة المجتمعية.
	حفظ السلام يساعد الحضور والتدخل والمراقبة للممثلين الدوليين والوطنيين والمحليين (من ضمنهم قوات حفظ السلام السلمية) في التخفيف من حدة العنف أو منعه. تقوم فرق السلام المحلية بتأدية عمليات التدخل والمراقبة/المتابعة.
	بناء السلام إجراءات التعامل وتحويل ديناميكية الصراع، ومعالجة الأسباب الجذرية وتحسين العلاقات بين الأطراف المتنازعة، والإشارة إلى بناء الدولة وإصلاحها بعدما تعرضت إلى العنف وال الحرب – مثل لجان السلام المحلية، وعمليات المصالحة المجتمعية، ودوائر السلام وغيرها.
	منع العنف والازدار المبكر تشمل إجراءات معالجة المحفزات والأسباب الجذرية للصراع لمنع العنف التحليلي والمرابطة من أجل فهم الصراع وتحديد الظروف التي أدت إلى تفاقم حدة العنف – والتي تمكّنها من التدخل المبكر قبل وقوع أحداث العنف.
	المصالحة / الشفاء والذي يشمل طيف واسع من الإجراءات وماناهج العمل في التعامل مع النتائج والآثار المرئية وغير المرئية للعنف، والضرر والمعاناة التي تعرّض لها المجتمع ككل والمجتمعات المحلية والأفراد. ومن الممكن أن تتم داخل أو عبر / بين المجاميع والمجتمعات. ويقوم بتغطية كل شيء بدأً من لجنة المصالحة وتقصي الحقائق وانتهاءً بالاستشارة الفردية والدعم الاجتماعي النفسي.
	التعافي من الصدمة هناك بعض الإجراءات لكل من الأفراد والمجتمعات / المجتمع ككل للتعافي والشفاء من التجارب التي سببت الصدمة. والتي تشمل عمليات الاستشارة التي تقدم للأفراد، تمارين ذاتية (التأمل واليوغا والتنفس)، و عمليات الشفاء المجتمعى مثل مجاميع الناجين ودوائر الشفاء.
	الحوار تهدف هذه العمليات إلى تعزيز الوعي والفهم المتبادل، والتخلص من صور العدو والصور النمطية، وتمكين أصحاب المصلحة من الإشارة بشكل مشترك إلى قضايا المصالحة المتبادلة وخلق عمليات استماع وإساغاء شاملة وتعزيز الفهم المشترك.
	برامج التدريب وورشات العمل يتم استخدام هذه العمليات من قبل المنظمات المحلية والوطنية والدولية حول قضايا متعددة ومن ضمنها بناء القدرات وجلب الأطراف معاً في مكان واحد. كما تساعد في تطوير المهارات العملية إضافة إلى زيادة الثقة في التعامل مع الصراعات بشكل فعال – والتي تتضمن منع العنف ومعالجة الأسباب الجذرية.
	بناء القرارات والذي يتضمن برامج تدريبية ولكنها تحوي أكثر من ذلك بكثير مثل دعم تطوير المؤسسات والمشاركة في عمليات صنع القرار وبناء قدرات المؤسسات، والأحقية في المشاركة بعملية بناء السلام. كما تتطلب عادةً تركيز طويل الأمد مقارنة بالتدريب البسيط للأفراد.
	تقييم الاحتياجات وتحليل الصراع والسلم تتضمن كلاً من الأسس الجوهرية لأي من التدخلات أو برامج بناء السلام، إضافة إلى التدخل في بناء السلام. من الممكن استخدام تحليل الصراع والسلم في المساعدة على جمع الأطراف المتنازعة. كما يساعد التحليل المشترك على تبني الفهم المشترك والتخلص من هيمنة الآخر أو إلقاء اللوم على الآخر، والتمكّن للعمل على معالجة قضايا ومحفزات الصراع الرئيسية.
	تغيير / اصلاح المؤسسات والتي تتضمن تغيير وإصلاح مؤسسات الدولة وأو القطاعات الرئيسية في المجتمع. والأمثلة تشمل: إصلاح خدمات الشرطة (كما حصل في أيرلندا الشمالية)، إصلاح القطاع الأمني: إصلاح النظام العدلي والإعلام والتعليم وإصلاح هيكلية الدولة وكيفية عملها بما فيها السلطات المحلية. هذه هي المنظفة الرئيسية لبناء وتعزيز السلام.

	تفویة/بناء قدرات العمل على بناء السلام(I4P) تركيز محدد حول تقوية قدرات كلاً من الدولة والمجتمع في التعامل مع الصراع بشكلٍ فعال. وهنالك امثلة عديدة من حول العالم بخصوص ذلك، بما فيها كينيا وغانا وبلدان اخرى. وتتضمن تأسيس لجان سلام وطنية، ولجان سلام محلية، وفرق السلام، مجموعة من الوسطاء، والتحذير المبكر وانظمة الاستجابة، دوائر المصالحة وغيرها... التأييد
	العمل على الحصول على تأييد إجراء تغييرات محددة في قضايا الصراع، والأعراف الاجتماعية، وسياسات الدولة، والخ... ومن الممكن توجيهها نحو مؤسسات الدولة وال أصحاب المصلحة المختلفين مثل قادة العشائر والقادة الدينيين، والجماعات المسلحة، والمنظمات الدولية، ومجتمعاتنا المحلية.
	رفع الوعي من الممكن أن يتم استهداف ممثل أو مجموعة أو قطاع واحد أو استهداف المجتمع ككل. العمل على رفع الوعي على سبيل المثال حول اسباب وأثار الصراع، الخسائر التي سببها الصراع، ما يمكن القيام به للتخلص من صور العدو وتحقيق الآخر وتحسين العلاقات بين الأطراف المتنازعة. وهذا يتطلب مشاركة عميقه ومتواصلة ومع المرور الوقت سيكون لها الأثر الأيجابي.
	التضامن والدعم توفير تضامن ودعم مباشر- للناجين والمجتمعات الأخرى - ولا تهدف إلى الزيادة من حدة الصراع ولكن إلى مساعدتهم في ايجاد مناهج وحلول لبناء السلام أو مساعدتهم في الشفاء والتعافي عن طريق إظهار التضامن مع تجاربهم وأمالهم ومعاناتهم.
	الإعلام/الصحافة التي تدعو إلى السلام والتي تتضمن العمل مع الإعلام الحالي وأو تأسيس وسائل إعلام جديدة من أجل تحسين عملية التغطية ونقل الأخبار المتعلقة بالصراع، والتخلص من فكرة تحفير الآخر والأخبار التي تزيد من حدة الصراع، وإظهار ما حصل وما يحصل للتعامل مع الصراع بشكل بناء.
	تعليم السلام الذي يتضمن إدخال تعليم السلام في قطاعات المجتمع المختلفة إضافة إلى تقديمها في المدارس. كانت جهود السلام في السابق تُركّز على التعليم الابتدائي والثانوي إضافة إلى التعليم المجتمعي الغير رسمي. إلا أنه يتضمن أيضاً التعليم والدورات التدريبية للشباب والمجتمع حول المناهج البناءة في التعامل مع قضايا الصراع الرئيسية.
	نوع الجنس وبناء السلام والذي يتضمن تقريراً جمبياً جميع مناهج بناء السلام. حيث يُركز على أبعاد الجنسين في الصراع، أدوار الجنسين، وتمكن أصحاب المصلحة في المجتمع من الإشارة إلى أبعاد ومحفزات الجنسين وأثار الصراع. وتشمل في العادة تركيز خاص حول تمكن وتفویة ودعم دور المرأة في بناء السلام. كما يجب أن يُشير إلى دور الرجال كالجنة الرئيسيين والفتاة العظمى المسيبة للحروب وأعمال العنف.
	تمكين وتحث الشباب من الأعمدة الرئيسية لهذا العمل: دعم وتمكين وتحث الشباب للمشاركة بشكل فعال في عملية بناء السلام وتحويل . الصراع ومقولة محفزات الصراع. خلق فرق وساطة وفرق سلام وفرق سلام ومراکز سلام للشباب وتحالفات شبابية لربط مجهودات الشباب المختلفة للحصول على المناصرة والعمل يد بيد من أجل إحلال السلام.
	إصلاح القطاع الأمني من الأمثلة المحددة لإحداث تغيير وإصلاح مؤسساتي هو تعديل دور و عمل القطاع الأمني لإحداث تغييرات ضرورية من أجل دعم عملية السلام وتحسين دور هذا القطاع في التعامل مع الصراعات بشكلٍ فعال. والذي يتضمن جعل القوة الأمنية أكثر شمولية وتحملاً للمسؤولية، إضافةً إلى تحسين الوسائل السلمية في استتاب الأمن ومنع العنف.
	التطوير والإصلاح وبناء السلام التركيز الرئيسي يتمحور عادةً حول معالجة المحفزات والأسباب الجذرية للصراع، ويحصل ذلك عادةً على مستوى المجتمع أو المناطق الأكثر تضرراً بأعمال العنف. وتتضمن ايضاً توفير حصن السلام وبالإمكان خلق فوائد للمجتمع في التقليل من جانبية ومحفزات العنف. يجب على التطوير والإصلاح وتوفير الخدمات أن يكونوا متوجهين نحو عدم التسبب بأذى أو ضرر للأ الآخرين والدعم الفعال لعمال السلام الذين يساعدون في استتاب الأمن والاستقرار داخل المجتمع نفسه أو مابين المجتمعات.
	تحسين ممارسة السلام من المناطق الحرجية والحساسة لعمل السلام هي تحسين ممارسة السلام – مساعدة بعضاً البعض في تعلم و معرفة الأشياء التي تفلح والتي لا تفلح، تطوير عملية التنسيق ورؤية كيفية تحقيق آثار ايجابية من خلال البرامج والنشاطات والتدخلات. ومن المهم ايضاً مشاركة المجتمعات والبلدان التي تضررت بالصراع.

أفكار لبناء السلام المجتمعي في نينوى

كيف سيبدو ذلك إذا قمنا بتطبيقه في نينوى؟ هذه بعض الأفكار التي طورتها من قبل السلطات المحلية والمجتمع المحلي وعمال السلام ومجلس محافظة نينوى وناشطين من المجتمع المدني في نينوى:

مجلس محافظة نينوى

قام مجلس محافظة نينوى بجمع الشخصيات المرموقة والمحترمة في المجتمع، القادة الدينيين ورؤساء العشائر وقادة المجتمع المدني من كافة مناطق نينوى، وشملت كافة فئات المجتمع من الرجال والنساء، والشباب وكبار السن لكي تُعطي لنا مثلاً حياً ولعب الدور القيادي في خلق رؤية مستقبلية والحد على رسائل التماسك الاجتماعي والتعايش والسلام.

آليات التنسيق

التنسيق على مستوى المحافظة ومستوى المجتمعات المحلية لمساعدة المبادرات والمنظمات المختلفة في التنسيق بشكل أفضل، ومشاركة المعلومات والتحليل، والعمل معًا بشكل أكبر بدلاً من العمل كل واحد على حدة.

تحديد الصراعات/مخاطر العنف: الإنذار المبكر والمشاركة المبكرة

تجسيد ذلك داخل المجتمعات، والتحديد والتخطيط المستمر للصراعات والمخاطر من أجل توفير إنذار مبكر قبل اندلاع اعمال العنف، ومن أجل تكين السلطات المحلية وعمال السلام المحليين ولجان السلام المحلية وفرق السلام من القيام بعمل مبكر للوقاية من/من العنف.

لجان السلام المحلية

تقوم لجان السلام المحلية في كل مجتمع باستخدام الوساطة وال الحوار المساعدة في حل ومعالجة النزاعات والصراعات المحلية ومنع العنف وتحسين العلاقات بين المجتمعات.

عمليات المصالحة المجتمعية ، والشفاء والتعافي من الصدمة

تطوير عمليات مجتمعية مباشرة للشفاء والتعافي من الصدمة والمصالحة على مستوى المجتمعات المحلية. وقد تشمل جلسات الاستماع ودوائر الناجين، وعمليات التعافي من الصدمة ، وعمليات الشفاء والمصالحة المجتمعية.

التحالف النسوى للسلام

المرأة هي أكثر الفئات المتضررة بالصراعات ولكنها دائمًا لا تحصل على أي من أنواع الدعم ويتم استثناؤها منأخذ الدور القيادي في المشاركة بعملية بناء السلام وعمليات المصالحة. وقد تم اقتراح تأسيس تحالف نسوى للسلام في نينوى. بناءً على ذلك نستنتج انه من المهم تكين النساء ومشاركتهن بشكل مباشر على المستوى المجتمعي.

تحالف الشباب للسلام ومرافق الشباب للسلام

هناك العديد من المبادرات لمساعدة النساء في المشاركة في بناء السلام والتماسك الاجتماعي والتعايش المشترك. تخيل لو تم دعم الشباب من كافة مناطق نينوى في الاجتماع معًا من أجل تأسيس تحالف الشباب للسلام وذلك لتقوية قدراتهم، ومساندة بعضهم البعض، وتشجيع وحث وإشراك المزيد من الشباب. حيث يساعد التواجد المباشر لمرافق الشباب للسلام على توفير مساحات تجمع فيها الشباب مع بعضهم، ومساعدتهم في التعلم حول عمل وبناء السلام، ولكي يكونوا قادرين على المشاركة في بناء السلام في مجتمعاتهم وفي المجتمعات الأخرى.

ميثاق نينوى للسلام

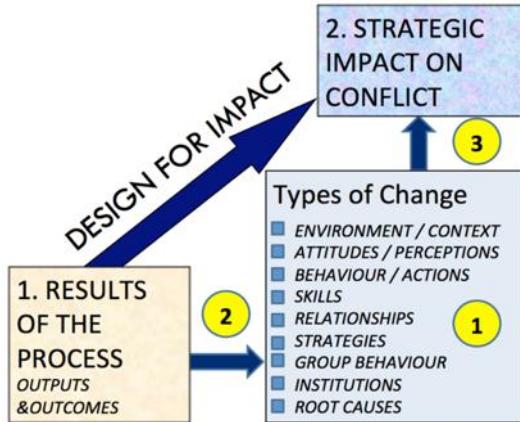
لقد تم مسبقًا البدء في العمل على مسودة ميثاق نينوى للسلام إضافة إلى مواثيق السلام المحلية في المجتمعات المحلية. تساعد مواثيق السلام على خلق رؤية وقيم ومبادئ حول ما يرغب به الناس – نوع السلام الذي يريدونه – بعيدًا عن الحرب. بإمكانهم وضع أساس للأمل والثقة بالنفس وبالمستقبل – وإشراك الناس في العمل معًا من أجل السلام والعيش المشترك.

بناء السلام: إحداث تغيير وأثر إيجابي

قبل البدء بعمليات الوساطة والحوار والمصالحة، هناك بعض الأفكار المهمة الواجب علينا فهمها من أجل القيام ببناء السلام بصورة صحيحة. من ضمن هذه الأفكار: الأثر "من ماذا كان إلى ماذا أصبح" ، أنواع التغيير وكيفية إحداث التغيير.

الآثار

الأثر هو من المبادئ الأساسية في التفكير حول بناء السلام المجتمعى. يستخدم في سياق إحداث تغيير حقيقي حول الأسباب والقضايا الجوهرية وдинاميكيات الصراع.



يشير الشكل التالي في يسار الصفحة، إلى نتائج المشاريع والنشاطات والبرامج والتدخلات (العملية). ينتج عن كل مشروع أو نشاط أو تدخل مخرجات (النتائج/المُنتجات المعدودة من التدخل أو المشروع) والناتج (التغييرات الفورية والحقيقة الناتجة من التدخل أو المشروع). ولو قرأنا القارier السنوية لأغلب المنظمات والوكالات، تبدو وكأن كل ما يقمو به يحقق نجاحات باهزة. ولكن إذا كانت هذه حقيقة، فلماذا مازلت نرى اندلاع الحروب وحدوث إبادات جماعية؟ ولماذا مازال هناك العديد من الصراعات والانقسامات في مجتمعاتنا؟ يُشير الشكل الموجود في أعلى يسار الصفحة إلى الأثر على الصراع: إحداث تغيير أو مساهمة مباشرة في إحداث تغييرات تؤثر أو تُغير في الديناميكية والأسباب والظروف الرئيسية التي أشعلت النزاع وهذا ما يساهم في التحويل الإيجابي أو حل النزاع - من الممكن أن يحدث ذلك بشكل فوري، على الصعيد المحلي أو بشكل أوسع ليشمل كافة ديناميكيات الصراع في نينوى والبلد بشكل عام. القليل من المنظمات المحلية والوطنية والدولية قادرة فعلياً على ايجاد ربط مباشر بين العمل الذي نقوم به أو قمنا به مع أي تغييرات حقيقة حدثت ضمن ديناميكيات وسياسات النزاع. في بعض الحالات حول العالم، على الرغم من العمل في بناء السلام، إلا ان الصراعات واعمال العنف قد ازدادت سوءاً ولم يتحسن الوضع ومن هذه البلدان: سريلانكا، اسرائيل-فلسطين، القوقاز، المكسيك وأماكن أخرى وحتى في العراق.

إذاً كيف نستطيع تصميم وتنفيذ برامجنا ونشاطاتنا وتدخلاتنا من أجل مساعدة في إحداث أثر استراتيجي على الصراع - والتخلص من الحروب وبناء سلام حقيقي ومستدام؟ من المهم ان نفهم "أنواع التغيير" [الموضحة أدناه]. يُلقي هذا الموضوع الضوء على الحقول/المناطق المختلفة التي تحتاج الى تغيير من اجل تحويل سياق وديناميكية الصراع، ومن ضمنها البيئة/البيئة، المواقف/المفاهيم، السلوكيات/الأفعال، المهارات، العلاقات، الأستراتيجيات، السلوك الجماعي، المؤسسات، الأسباب الجذرية وغيرها. من هنا بإمكاننا البدء بطرح :

- هل شرحنا وفهمنا ماذا يجب ان يتغير - للانتقال من الوضع الحالي/كيف هي الأوضاع الان مقارنة بالمستقبل الذي تتطلع اليه؟
- كيف ترغب بأن تكون الأمور؟
- حتى لو فهمنا ذلك: هل ما نقوم به (نشاطات، برامج، تدخلات) يساهم فعلياً في إحداث التغييرات المرجوة؟
- حتى وإن ساهمنا في إحداث هذه التغييرات نتيجة لبراماجنا ونشاطاتنا وتدخلاتنا: هل تساهم هذه التغييرات (النتائج) التي حققتها في إحداث تغيير حقيقي وفعلي في حالة وسياق وديناميكية الصراع في نينوى بشكل عام - وهل تساهم في تخفيض وحل القضايا والعناصر الحقيقة التي اشعلت فتيل الحرب، وهل تساهم في منع اندلاعها مجدداً في المستقبل؟

هناك اسئلة أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار:

- هل التغييرات التي نؤمن بأنها حدثت قد حدثت بالفعل؟

ترغب المنظمات والأفراد عادةً بتصديق أو يصدقون بالفعل ان عملهم (نشاطات وأحداث وبرامج) قد ساهمت في إحداث تغيير حقيقي ومُلهم - حتى لو كان على صعيد الأفراد الذين شاركوا بالعمل. ولكن في الحقيقة هذا لا يحصل على ارض الواقع في العديد من الحالات. وقد يختلف منظور المشاركين أو الأشخاص الذين نرغب بالتأثير عليهم عن المنظمين للعمل. ولذلك من المهم جداً إجراء التقييم لكي نرى أن ما قمنا بتحقيقه هو نفس ما نؤمن به.

- هل هذه التغييرات مستدامة؟

في مراجعة مراكز الوساطة المجتمعية ومجالس السلام التي تم تأسيسها في خمس بلدان في إفريقيا كجزء من برنامج تم تنفيذه من قبل المنظمات الأجنبية/الخارجية، وكان التقييم هو : أن 80% من هذه المراكز والمجالس قد توقفت عن العمل أو اختفت في غضون 3-6 أشهر من نهاية المشروع (توقف التمويل). عندما تحدث عن الاستدامة في عمل بناء السلام، فإننا لا نقصد ولا يجب علينا أن نقصد استدامة المنظمات أو استدامة المشروع، ولكن استدامة التغيير/ الأثر الإيجابي الذي حدث. وإذا كان الهدف أو القصد من المشروع هو تواجد مراكز وساطة ومجالس سلام فقط في فترة المشروع وإذا كان ذلك كل ما يحتاجونه ضمن سياق العمل، في هذه الحالة من الممكن أن يتنهى عمل هذه المراكز والمجالس بعد انتهاء المشروع. ولكن إذا كان القصد من المشروع هو إيجاد آليات دائمة أو طويلة الأمد لمساعدة ودعم المجتمعات المحلية في التعامل مع قضايا الصراع بفعالية أكبر. ففي هذه الحالة وضمن هذا السياق، يجب استمرار تواجد مراكز الوساطة ومجالس السلام حتى بعد انتهاء فترة المشروع. لذلك عندما تقوم بتقييم النتائج (المخرجات والنتائج والأثار الإيجابية) لمشروع أو تدخل ما، يجب أن لا ينصب اهتمامنا فقط حول سواء قاموا بتحقيق النتائج المرجوة أم لا، ولكن يجب أن نصب اهتمامنا حول سواء كانت هذه النتائج طويلة الأمد وستستمر بعد انتهاء المشروع أم لا وذلك يعتمد أيضاً على الحاجة التي يتطلبها السياق/الصراع.

هل تستطيع هذه التغييرات/ النتائج التي تحقق الصمود في وجه التحديات والأزمات؟

ثلاث وقائع

1- استمرت عملية الحوار في إيرلندا الشمالية لمدة عشر سنوات، مع المشاركين الذي كانوا يحضرون الاجتماعات أسبوعياً. في إحدى الاجتماعات، ذهب أحد المشاركين إلى الصحافة وادلى بتصريح يتناقض بشدة مع تصريحاته في العملية الحوارية. كان لذلك الأثر البالغ على العملية كما أدى إلى انهيار الثقة بين المشاركين الآخرين، وعلى الرغم من الإنجازات الكبيرة التي حققتها هذه العملية في التحويل الإيجابي للعلاقات وبناء فهم وثقة متبادلة، إلا أن هذه "الأزمة" سببت في امتناع المشاركين عن المشاركة مرة أخرى في هذه العملية بسبب وجود هذه التحديات في عملية الوساطة والحوارات بشكل معتاد، يجب على الميسرين أو منظمين الحدث التهاباً بشكل أفضل لمثل هذه السيناريوات ومعرفة ما يجب القيام به في مثل هذه الحالات وأتخاذ الخطوات اللازمة في التعامل معها؟

2- في إسرائيل - فلسطين كان هناك العشرات من العمليات الحوارية بين الإسرائيليين والفلسطينيين قبل بداية الانتفاضة الثانية. ولكن حالما نشبت الانتفاضة الثانية توقفت تقريباً جميع هذه العمليات. وشعر المشاركين من كلا الطرفين بأنه من غير الآمن الاستمرار بعد تغير السياق (فك العديد منهم بأنه سيتم مهاجمتهم من قبل مجتمعاتهم إذا استمرروا في العملية)، أو شعروا بالأذى/الغضب/الحزن لأن الطرف الآخر لم يتم لهم وجهة نظرهم وحكم على أعمال العنف على أساس أنها من طرفهم (مع رغبة الطرفين في التعاطف مع احتياجات ووجهات نظر بعضهم البعض والحكم على أعمال العنف فقط على الفرد أو الجماعة التي ترتكب هذه الأعمال). ولكن الحقيقة هي أن الوضع كان قد تفاقم بشدة وشنّ مثل حدوث الانتفاضة الثانية كان وأصبح لأي شخص كان قد أخذ الوقت الكافي في النظر إلى ما كان يحدث على أرض الواقع وضمن سياق الصراع. ولذلك، كان يمكن للمنظمات والمشاركين العمل بشكل أكبر لنفادى ذلك قبل وقوعه وبناء أساس متين للأستمرار والتعمق في عملهم ضمن ذلك السياق، أو اتخاذ إجراءات احترازية مُسبقة للمحاولة في منع الأزمة من الحدوث أو الوقاية من تفاقم حدة الوضع.

3- في سريلانكا، بينما تغيرت ديناميكية الصراع على أرض الواقع وابتدا الحكومة رغبتها الواضحة في استمرار الحرب، أعلن الممولين ايقاف تمويلهم لبرامج بناء السلام مُصرحين بأن "الوقت لم يعد مناسباً بعد الآن للعمل على بناء السلام"، ولكن بينما نفّاقمت حدة الصراع، لم يكن من الأفضل توحيد وتنسيق الجهود من أجل منع الحرب من الاستمرار؟ لم يكن من الضروري أن تقوم المنظمات المحلية والوطنية والدولية العاملة على أرض الواقع ذوي المعرفة حول اتجاهات الصراع ومدى تفاقمه، أن تقوم بعمل مشترك ومنسق من أجل 1- منع الوضع من التفاقم و2- العمل مع الممولين والشركاء لرؤيه انواع الاستراتيجيات الضرورية الواجب اتخاذها ضمن هذا السياق من أجل منع أعمال العنف من الوقوع وتكييف وتحسين مشاريع وتدخلات وبرامج بناء السلام حسب السياق؟

كان هناك في نينوى المنيات من الدورات التدريبية والمشاريع وورشات العمل حول الوساطة والحوارات والسلام قبل اعمال العنف والإبادة الجماعية التي وقعت في الاونة الأخيرة. كيف بإمكاننا التعلم من ذلك للتأكد من أن ما نقوم به له أثر اكبر في المساعدة الحقيقة في بناء السلام ومنع حالات العنف المستقبلية؟

من اين كُنا الى اين اصبحنا (من ماذا الى ماذا)

هذه فكرة اخرى تُركز على عملية التصميم والتخطيط والعمل على بناء السلام المجتمعي: ما هو الوضع الان، وما الذي نحاول تغييره وكيف؟



هناك اربع خطوات أو اربع اسئلة يجب التفكير بها:

□ ما هو الوضع الان – أو لنكون أكثر دقة: ما هي العوامل الموجودة في الوضع الحالي والتي تساهم في استمراره
الحرب وزيادة حدة الصراع؟ وما هي العوامل الموجودة في الوضع الحالي والتي تعتبر مشكلة رئيسية وما هي العوامل الواجب تغييرها أو تحويلها؟

□ كيف ترغب بأن ترى الوضع بعيداً عن الصراع والمشاكل وال الحرب وأعمال العنف الحالية؟ إذا كان الوضع كما تم مناقشته في النقطة اعلاه هو الذي يساهم في خلق أو إشعال وقود الصراع، فما هي العوامل الواجب تغييرها من أجل خلق مجتمع بعيد عن الصراع/العنف/الحرب؟ ماذَا ستكون "النتيجة" أو "التغيير المنشود"، كيف نرغب بأن نرى "الوضع في المستقبل" بعيداً عن العوامل المسيبة للصراع/العنف والذي يلبي كافة الاحتياجات والمصالح الشرعية لكافة الأطراف المتنازعة؟

□ ما الذي ستفعله من أجل الانتقال من الوضع الحالي إلى المستقبل المنشود؟ وما هي استراتيجياتك في إحداث التغيير؟ يتمحور ذلك حول كلٍ من تحديد وتقدير وتحليل الاحتياجات الواجب تغييرها للانتقال من الوضع الحالي إلى المستقبل المنشود وكيف تحدث هذا التغيير: ما الذي ستفعله لإحداث هذا التغيير / النقلة النوعية / التحويل. من هنا تبدأ بتحديد استراتيجياتك: كيف ستعمل لتحقيق ذلك أو تساهم في التغيير من الوضع الحالي إلى المستقبل المنشود وما هي الأعمال والإجراءات المحددة التي تقود إلى تلك الاستراتيجية – فم بهذه الاستراتيجيات ضمن السياق الحقيقي الموجود على ارض الواقع في نينوى.

□ حالما تقوم بالخطوات الثلاثة المذكورة أعلاه وكجزء من عملية التخطيط لما ستقوم به في المجتمع، من المهم ان تأخذ بعض الوقت للتأكد مرة اخرى حول:

- (1) هل فهمت بصورة صحيحة ماذا يجب ان يتغير؟
- (2) هل فهمت وحددت بصورة صحيحة المستقبل الذي ترغب فيه والذي سيحل القضايا والديناميكية الرئيسية للصراع؟
- (3) هل لديك استراتيجية لإحداث التغيير من الوضع الحالي إلى المستقبل الذي ترغب بأن تراه (المستقبل المنشود)؟
- (4) هل تعلم ما هي الخطوات العملية التي تستطيع اتخاذها لتحقيق ذلك؟

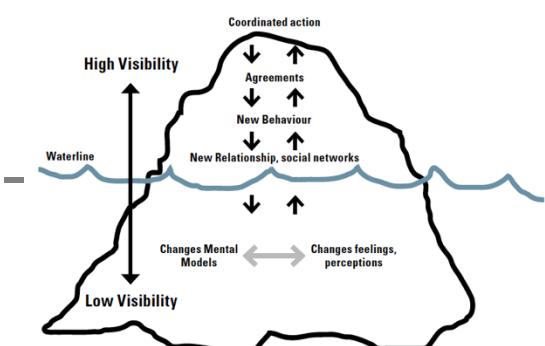
تهدف دائماً تدخلات بناء السلام - بما فيها الوساطة والحوار والمصالحة والشفاء - إما إلى إحداث تغيير ايجابي أو منع التغييرات السلبية من الواقع. وكوسط أو ميسّر للحوار أو عامل السلام المجتمعي انت بحاجة للتفكير في التغيير في المجتمع وانواع التغيير الذي ترغب بإحداثه في مجتمعك المحلي أو في بيئتك بشكل عام - وفهم انواع التغيير الضرورية لتحسين العلاقات في المجتمعات ومعالجة المحفزات والأسباب الجذرية للعنف، وتحقيق الشفاء والمصالحة وإحلال سلام حقيقي ومستدام وإنهاء أو منع الصراعات التي يرافقها العنف. من المهم معرفة ان المجتمعات المتضررة بالصراع هي من تملك القرار حول نوع التغييرات التي ترغب بإحداثها وكيفية القيام بذلك. وهذا يتضمن: تغيير اساليب التواصل من التواصل العدوانى والعقيم الى التواصل المبني على الاحترام والوسائل السلمية من اجل تحسين الفهم المشترك، وبناء جسور التواصل بين الأفراد والمجتمعات التي قسمت لهم ما يشعر به الطرف الآخر وتحديد الأسباب الجذرية وخلق مساحة للمشاركون من اجل استكشاف الأفكار وكيفية استخدامها لتلبية متطلبات ومصالح كافة الأطراف، وتطوير قدرات المشاركون في الاستماع وفهم بعضهم البعض وغيرها. يجب على بناء السلام ان يكونوا على وعي على الأقل حول نقطتين رئيسيتين بينما يحاولون إحداث تغيير:

1. التغيير في العملية: كيفية الإشارة ومعالجة القضايا والصراعات.
2. التغيير في القضية/ المشكلة: ايجاد حلول لقضايا/ المشاكل الحقيقة المسيبة للصراع.

تختلف هاتين النقطتين عن بعضهما البعض. تنظر الأولى إلى تغيير كيفية تعاملنا مع المشاكل والقضايا في مجتمعاتنا. وقد يتضمن ذلك إيدال المناهج التناصية والتتجابية بمناهج أخرى تعاونية، أو تحويل عمليات صنع القرار من تلك التي تكون فيها مؤسسات الدولة والسلطات المحلية قادرة على صنع القرار بدون مشورة أو شمل أصحاب المصلحة في المشاركة بصنع القرار، إلى العمليات الشمولية التي تشرك أصحاب المصلحة بشكلٍ فعال. أما في ما يتعلق بالنقطة الثانية فهي لا تُركز على كيفية حل القضايا، ولكن على الحلول نفسها. على سبيل المثال، إذا كان هناك نزاع على الأرضي بين عائلتين في القرية، فماذا سيكون الحل الحقيقي؟ وإذا كانت جماعة دينية أو عرقية أو عشيرة ما تشعر بأنها مُستثنية عن المجتمع أو انهم يعتقدون بأن احتياجاتهم لم يتم تلبيتها أو احترامها، فكيف بإمكاننا حل ذلك؟ وإذا كانت العلاقات متوترة بين الأفراد من نفس المجتمع بسبب هروب البعض من اعمال العنف التي يقوم بها داعش وبقاء البعض الآخر في المنطقة، فكيف نستطيع حل هذه النزاعات بشكل حقيقي؟

قد تكون التغييرات التي نبحث عنها هي: 1-التوزيع العادل للأراضي، 2-خلق عمليات شاملة في الحكم داخل المجتمع،3-ان يفهم الطرفين تجارب بعضهم البعض وما الذي حصل في الواقع، والاعتزاز إذا تطلب الأمر، وتمكين كلاً الطرفين من الاستماع إلى معاناة وألام الناس أثناء مساعدتهم في تحديد ما يحتاجونه للعيش معًا بسلام في المجتمع. وقد يكون من الضوري لهم ما يجب تغييره من اجل تحقيق هذه الأهداف. على سبيل المثال، قد تشعر الأطراف المتنازعة بالغضب وإلقاء اللوم على بعضها البعض حول ما حصل، ويواجهون مشاكل في الاستماع إليهم. يجب التعامل مع ذلك كي تستطيع الأطراف المتنازعة العمل معاً على ايجاد الحلول لصراعاتهم، وهذا يعتبر جزءاً من عمل الوسطاء وميسّري الحوار. من المهم أيضاً معرفة محاولات أصحاب المصلحة في حل النزاعات في المجتمع.

قام كلاً من بيتي بروت وستيف واديل بتحديد ما يُسمى بـ"المطالب" الثلاثة للتغيير. يُشير التغيير في المطلب الأول إلى التكيف داخل القوانين الحالية للعبة. والهدف من ذلك هو ايجاد حلول محددة لقضايا محددة، ولكن بدون تغيير البنى والقوانين التي تتعامل مع نظام الحكم والسياسة والتنمية. يُشير التغيير في المطلب الثاني إلى إعادة تعريف "قوانين" اللعبة. على سبيل المثال، تغيير كيفية اتخاذ القرارات وتغيير بنى وعمليات حل المشاكل، والقيم بتغيير هيكل في الحكم وقضايا التنمية. مثلاً، إذا كان الحكم طبقاً أو غير شامل لكافة المجتمعات المختلفة (العرقية والعشائرية والدينية والتبوانية والشبايكية)، في هذه الحالة يجب إجراء تغييرات في كيفية عمل الحكم لضمان شمولية أكبر. أما التغيير في المطلب الثالث فهو اوسع من الإثنين السابقين، لأنه يُركز على التغيير وإعادة تعريف اللعبة نفسها. على سبيل المثال، إذا كانت السياسة أو نظام الحكم في السابق(أو حالياً) يدوران فقط حول ابقاء السيطرة والمصالح بيد مجموعة واحدة، في هذه الحالة سيكون العمل على هذا الصعيد هو البحث عن تحويل الطريقة التي تعمل بها السياسة وما تعمل عليه. مثلاً، النظر إلى ما هو الأفضل لتمكين كافة الأفراد وقطاعات المجتمع من أجل تحقيق الرفاهية للجميع: الانتقال من النظر إلى كيفية تقسيم الفطيرة والحصول على الجزء الأكبر منها لنفسك إلى النظر لكيفية تكبير الفطيرة والتركيز على تحسين الفرص والمصادر والتعاون من أجل مصلحة الجميع. تعتبر هذه المطالب الثلاثة ذو فائدة كبيرة عندما تُفكِّر بالتغيير. تخيل للحظة انواع المواقف والقضايا التي تتعامل معها. ما هو برأيك المطلب الأكثر تلائماً للتعامل مع هذه المواقف والقضايا بشكل فعال؟



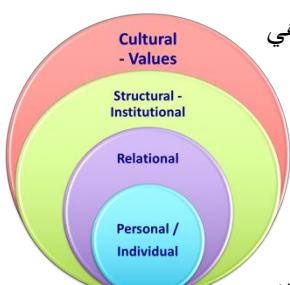
نموذج الجبل الجليدي
قضيت (كاترين كاوفر) سنوات من عمرها في العمل على فهم كيف
يستطيع أصحاب المصلحة إحداث تغيير - عادةً في السياقات التي تكثر

فيها الانقسامات المجتمعية وال العلاقات المتنازعة. من خلال تبنيها لنموذج اوتو شارمر، تمكنت من تقديم ما يُعرف بنموذج الجبل الجليدي. يُعتبر هذا النموذج مفيداً لأنّه يجلب الانتباه للتغيرات التي قد تكون مرئية وواضحة بشكل كبير إضافة إلى تلك التي تبدو أقلّ وضوحاً. تأخذ التغييرات المرئية والواضحة عادةً شكل اتفاقيات جديدة، سلوكيات جديدة، سياسات أو أعمال جديدة للتعامل مع قضية ما. ومن الممكن أن تشمل أيضاً علاقات وبنى وشيكات وشراكات جديدة . أما بالنسبة للتغيرات الأقلّ وضوحاً فهي تُشير إلى ما يصعب رؤيته - ما قد يكون "تحت السطح": تغييرات في مشاعر ومفاهيم المشاركين واصحاب المصلحة تجاه بعضهم البعض. لماذا يعتبر هذا الجزء مهمًا في عملية الوساطة والحوار والمصالحة المجتمعية؟ عادةً، من أجل إحداث تغييرات مرئية وواضحة جداً مثل الاتفاقيات حول كيفية التعامل مع قضية أو نزاع ما، من الضروري أن نتعامل مع القضايا الموجودة في "اعماق المياه" (الأقلّ وضوحاً)، من ضمنها العلاقات بين اصحاب المصلحة، ومشاعرهم واحساسهم وموافقهم وتجارب الماضي المريرة، والصدمة فقدان الثقة، والأفكار والقيم الثقافية التي قد تُعزز من مجموعة من السلوكيات والبنى والعلاقات بين اصحاب المصلحة ومنهاج حل المشاكل. يُعتبر هذا المستوى العميق من التغيير مهمًا، وهو يحتاج أن يتم العمل عليه من أجل ايجاد الحلول لقضايا و المشاكل الحقيقة. وقد يحتاج إلى العمل المستمر ولفتره من الزمن لإحداث تغيير حقيقي على هذا المستوى. تمثل هذه النقطة جوهر العمل في بناء السلام المجتمعي.

أنواع التغيير

من أجل الوصول إلى نتائج ملموسة، دعونا نتغلغل ون遁ع في فكرة انواع التغيير التي تم تقديمها اعلاه. يقودنا التفكير بذلك إلى التحديد الدقيق لل**تغيرات المطلوبة** من أجل الانتقال من (أ) كيف هي الأوضاع في المجتمع الآن سواء اثناء أو بعد الحرب والعنف والنزوح إلى (ب) كيف ترغب انت/ افراد المجتمع بأن تعيشون. منهاج من ماذا- إلى ماذا. هنا بعض الأمثلة الشائعة عن انواع التغيير التي تبحث عنها عمليات بناء السلام المجتمعي:

بعض الأمثلة التوضيحية للتغيرات المحددة التي تحاول العمليات التعاونية تحقيقها		التغيير في
من انعدام الثقة وتحيير الآخر إلى القبول والاحترام والفهم المتبادل والمشترك.	الموافق	من الشعور بالضعف أو "ليس هنالك اي شيء استطيع القيام به" إلى الشعور بالقوة.
من الإيمان بأنه لا يمكن حل الصراعات إلا بالقوة والعنف أو عقد صفقات إلى الإدراك والإيمان بأهمية حل المشكلة بشكل تعافي ومشترك.	السلوك/ التصرفات	من اللغة الحث على كراهية الآخر والسياسات التجابهية والتافيسية إلى التواصل السلمي والمبني على الاحترام والقيادة المشتركة والتعاون بين جميع الأطراف.
من العلاقات التجابهية والتافيسية إلى التعاون.	العلاقات	من رفض العمل مع الآخر وإلقاء اللوم عليهم حول كل شيء إلى العمل معًا ، العمل مع افراد من كافة المجتمعات للشفاء وتحسين العلاقات وحل المشاكل وفض النزاعات.
من انعدام أو محدودية المهارات في الوساطة إلى امتلاك مهارات جيدة في الوساطة.	المهارات	من عدم معرفة كيفية تحليل الصراعات والمشاكل إلى فهم المحفزات والأسباب الجذرية للصراعات والمشاكل، وإلى امتلاك مهارات جيدة في تحليل الصراع وخاصة تلك التي على صلة بالتعامل مع الصراعات المجتمعية.
من انعدام أو غلبة المهارات في الحوار والاستماع إلى مهارات متطرفة وذات كفاءة عالية في الحوار والاستماع.	العمليات	من طرف أو قيادة واحدة تتخذ القرار نيابة عن كافة اصحاب المصلحة إلى اتخاذ القرار بشكل جماعي.
من إبقاء المشكلة أو القضية بدون حل أو معالجة إلى ايجاد حلول عملية.	المشكلة	من البيروقراطية/ امتلاك هيكل الدولة كافة الصالحيات إلى المشاركة والعمل الجماعي في حل المشاكل واتخاذ القرارات المتعلقة بأصحاب المصلحة والمجتمعات المتضررة.
من فرض الهدف المرغوب لطرفٍ ما إلى تلبية احتياجات كافة الأطراف.		



هناك فقط بضعة أمثلة. فكر في القضايا والمواقف الحقيقة التي تعمل عليها وتقوم بتحديدها: ما هي انواع التغيير التي تعتقد بأنها ضرورية في حل هذه القضايا؟ إحداث نوع واحد من التغيير لا يكون بالعادة كافياً. ولكن يجب إحداث تغييرات عدة وعلى مستويات مختلفة لتحقيق أهداف اصحاب المصلحة - تغييرات في المواقف، التصرفات، العلاقات، العلاقات، معالجة الأسباب الجذرية. الرجل الذي عمل في بناء السلام لفترة طويلة (بول ليدراخ) قام بتطوير نموذج يركز على ابعد التغيير الأربعة. **التغيير الفردي** - الشخصي الذي يتضمن تغييرات في المواقف والمهارات والمعرفة والقدرات والتصرفات. والبعد الثاني هو التغيير في العلاقات والذي يُشير إلى التغييرات في العلاقات بين المجاميع. على سبيل المثال، إبدال العلاقات التنافسية وإلقاء اللوم على الآخر وتحقيق وانعدام الثقة بالأخر أو كره المجتمعات الاخر، بالاحترام والتقدير والصداقة والثقة المتبادلة. أما البعد الثالث للتغيير فهو **التغيير الهيكل** الذي يُشير إلى كلا من 1- إحداث تغيير في المحفزات والأسباب الجذرية العميقه للصراع أو النزاع (حل القضية)، 2- إصلاح/ تحويل أو إنشاء مؤسسات وبنى وعمليات تساعد على حل المشاكل في المجتمع - مثل تأسيس "لجان سلام" أو " مجالس للسلام". البعد الرابع يُدعى **بالتغيير في الثقافة** والذي يتعامل مع الأفكار والقيم الثقافية. وهذا يعني التخلص

من الثقافات التي تحدث على العنف والتمييز وعدم المساواة والإجحاد وتبديلها بالثقافات التي تحدث على الاحترام وكرامة الإنسان وبناء السلام. ساعدنا هذا النموذج في إدراك أن إحداث تغيير حقيقي يتطلب إجراء تغييرات في أكثر من بعدين واحداً مثلاً، إذا تمكناً من إحداث تغيير في المواقف الشخصية للأفراد المسؤولين في عملية الحوار أو حل المشاكل، ولكن إذا بقيت هياكل المجتمع والثقافات والعلاقات بين المجاميع كما هي، فهذا يعني أننا لم نتحقق أهدافنا ولم نتوصل إلى إحداث الأثر الحقيقي الذي نأمل إليه. أو إذا احتجنا تغييرات في الهياكل/البني (تأسيس لجان و مجالس للسلام) ولكن هذه التغييرات غير مدروسة بتغيير المهارات وال العلاقات بين أصحاب المصلحة و ثقافة كيفية التعامل مع الصراع. لذلك قد لا يكون تأثير هذه المؤسسات الجديدة (التغيير الهيكلي) بتلك الأهمية المتوقعة.

إدراك وفهم لماذا يعتبر التغيير صعباً أو غير مريحاً للبعض من المهم ان ندرك ونفهم لماذا يعتبر التغيير صعباً وغير مريحاً لبعض الأشخاص - ولماذا من الصعب عادةً إحداث هذا التغيير؟ قد تكون القضايا صعبة ومعقدة لكي يتم حلها، وقد يكون هناك انعدام في الثقة أو علاقات سلبية وتنافسية بين أصحاب المصلحة، وقد يكون نظام الحكم ومناهج حل المشاكل وصنع القرار غير كفؤة أو قادرة على التعامل مع المشاكل. قد لا يثق أو يصدق أصحاب المصلحة أن التغيير ممكن أو قد يفضلوا الوضع الحالي لأنه يجلب لهم بعض الفوائد أو المصالح الواضحة. ولكن قد لا يكون "الوضع الحالي" مستديماً إذا شعر بعض أصحاب المصلحة أن هناك ظلماً وفشلًا في تلبية احتياجاتهم. الحقيقة هي أن التغيير مطلوب بشكل أو بأخر. من واجب بناء السلام في بعض الأحيان هو مساعدة أصحاب المصلحة في الشعور بالراحة والشعور بأنهم هم من يسيطرون على عمليات تحديد واتخاذ القرار حول أنواع التغيير المطلوبة وكيفية الوصول إليها. في بناء السلام المجتمعي، هذه العملية تشمل تبني رؤية واتفاقية مشتركة حول هذا التغيير وكيفية الوصول إليه. هذا يعني أن إحداث التغيير يتضمن كل من ايجاد الحلول للمشاكل و كيفية الإشارة ومعالجة هذه المشاكل (تمكين الوساطة والحوار والتعاون وتطوير آليات حل المشاكل)

الجزء الثاني: الوساطة والحوار

تعريف أساسية

الوساطة

الوساطة هي عملية ميسّرة لمساعدة الأطراف المتنازعة على فض وحل الصراع أو النزاع. يُعتبر هذا مهماً: تحصل عملية الوساطة عندما يكون هناك صراع أو نزاع بين الأطراف، أو وجود ديناميكية سلبية في علاقتهم مع بعضهم البعض. تضم عملية الوساطة وجود " وسيط" – وهو الشخص الذي يعمل لمساعدة الأطراف المتنازعة على ايجاد حلول مشتركة للصراع أو المشكلة.

ال شيئين الرئيسيين الواجب توافقهما في عملية الوساطة:

- هناك قضية، أو صراع، أو مشكلة يحاول الأطراف حلها.
- هناك فرد أو أفراد يعملون كوسطاء لمساعدة الأطراف المتنازعة في التوصل معًا إلى اتفاقية أو حلٍ ما.

دور الوساطة هو مساعدة الأطراف في التوصل إلى نتيجة أو حل للصراع الذي يتفق عليه كافة الأطراف المتنازعة.

لماذا تُعد الوساطة مهمة؟

تقوم الوساطة بتوفير عملية التي من خلالها يتوصّل الأطراف إلى ايجاد حلول للصراعات بدون استخدام العنف. كما تساعد على ضمان:

- تلبية احتياجات كافة الأطراف
- حلول عملية للمشاكل والنزاعات
- علاقات سلبة وصحية بين افراد المجتمع – إذا تم تجاهل الصراع أو العمل عليه بشكل خاطئ، فإن هذه العلاقات ستتدحرج. تساعد الوساطة في التركيز على كلٍ من ايجاد حلول للصراعات والمشاكل إضافة إلى الحث على العلاقات السليمة والصحية بين الأطراف المتنازعة.
- العنف منزع. إذا تم حل النزاعات والصراعات بشكلٍ سليم بمساعدة الوسيط و عملية وساطة جيدة، فقد تمنع الأطراف المتنازعة من اللجوء إلى العنف.

متى نستخدم عملية الوساطة؟ بضعة أمثلة:

بإمكاننا استخدام الوساطة في التعامل مع صراعات ونزاعات مجتمعية عدّة تمر بها محافظة نينوى. تساعد الوساطة في التعامل مع:

- النزاعات حول الأراضي والملكيّة
- الاختلافات والصراعات بين الجيران
- الصراعات التي تدّهورت بين المجتمعات التي تَرَحَّت وبدأت بالعودة وتلك التي بقيت في فترة القتال/العنف.

الوساطة هي أداة نستطيع استخدامها على الصعيد المجتمعي للمساعدة في التعامل مع الصراعات بشكل فعال وفض النزاعات ومنع العنف.

الحوار

الحوار هو عبارة عن عملية عميقه من الاستماع والتحدث والتي تساعد على تحسين التفاهم المتبادل، والتغلب على سوء الفهم، وتساعد على جعل أصوات وإحتياجات الأطراف مسموعة، ومساعدة الأفراد والمجتمعات على التعامل مع القضايا التي تهمهم. كيف يختلف عن الوساطة؟ الاختلافات الرئيسية تكمن في:

1. الحوار ليس من الضروري أن تتطوّي على النزاعات أو المشاكل ما بين الأطراف;
2. الحوار ليس من الضروري أن تصل إلى "إتفاقات" أو "حلول"

الحوارات هي عمليات عميقه من الاصقاء المتبادل وسماع القضايا والأفكار والأعمال والمخاوف الموجودة في المجتمع الذي ينخرط في الحوار معًا. فهي ليست مجرد "مناقشات" أو "أحاديث" أو "كلام" فحسب. وإنما يحدث الحوار عندما تأتي الأطراف معًا لاكتساب فهم أعمق لوجهات نظر بعضهما الآخر وتتحسين التفاهم المتبادل ولسماع الآراء والأفكار والمشاعر ووجهات نظر كل طرف واستكشاف الخيارات أو طرق التعامل مع القضايا التي هي تعد مهمة بالنسبة إليهم.

لماذا يُعد الحوار مهمًا؟

الحوارات غالباً ما تكون صعبة - على سبيل المثالحوارات بين الناس الذين عانوا من أذى أو معاناة، أوحوارات بين أشخاص من مختلف المجتمعات التي قد تتعارض مع بعضها البعض. فإن وجود ميسري الحوار يمكن أن يساعد في بعض الأحيان لإدارة العملية ومساعدة المنخرطين:

- مشاركة القضايا التي تعد مهمة بالنسبة إليهم. وأحياناً قد يكون من الصعب عليهم التحدث عن المخاوف التي تساورهم أو ما هو مهم بالنسبة إليهم. فهكذا يساعد ميسروا الحوار المشاركون على الشعور بالأمان، ويولدون الثقة في هذه العملية، وأن يكون لديهم الثقة في الكلام؛
 - الاستماع إلى ما يقوله "الآخر" حقاً. حيث أن الاستماع والإنصات لما يقوله شخص آخر ومايعنيه هي واحدة من أصعب الأمور التي يمكن أن يقوم بها أي أحد. كثيراً ما نسمع إلى ما "نفك" به نحن حول ما يقولون الآخرين ونتفوه بالرد مباشرة. يتطلب الحوار بناء مهارات للاستماع والإنصات الفعّال ولكي تكون قادراً على مشاركة ما هو مهم بالنسبة للأخر أ. بدون أحکام بـ. مع الاحترام والعطف.
- التواصل السيء أو غياب التواصل غالباً ما يولد نزاعات. إن عمليات الحوار يمكن أن تساعد الناس في تحسين الفهم المتبادل وتمكين المجتمع للعمل معًا للإشارة إلى القضايا الرئيسية. كما وتنتيج عمليات الحوار مكاناً للمناقشة والإصغاء إلى قضيائهم وإحتياجاتهم ولمشاركة آرائهم معًا. الأهم: بإمكانهم ايضاً تزويد آليات التضمين في سياسات تكون فيها المجتمعات أو أجزاء من المجتمعات - النساء، والشباب، والأقليات - تشعر بأنها مستبعدة من الحكومة وصناعة القرار. فإن عمليات الحوار المجتمعية تتيح مكاناً وفرصة لسماع أصوات الناس ولتضمين جميع أجزاء المجتمع.

متى يكون الحوار مفيداً؟ بضعة أمثلة:

- عندما يكون هناك غياب الإتصال ما بين الأطراف التي تشارك المساؤر والقضايا أو الإحتياجات;
- عندما تكون هناك انقسامات وعلاقات سلبية بين الناس في المجتمع أو الأسرة، ويجب أن يكون هناك مساحة لسماع وإصغاء عميق لبعضهم الآخر.
- في معالجة القضايا التي تهم المجتمع، على سبيل المثال:
 - الحوارات المجتمعية حول كيفية التعامل مع الشفاء والمصالحة وبناء السلام في المجتمع.
 - الحوارات المجتمعية أو الحوار بين الأقرباء ليس للتوصل إلى "اتفاق" نهائي ولكن لاستكشاف السبل للتعامل مع قضايا الأرض وغيرها من الاحتياجات.

الحوارات تدور حول ربط الناس وخلق مساحات لاستماع وإصغاء عميق. وإن الحوارات الجيدة تعمل على تحسين التحركات وال العلاقات داخل المجتمع.

كيف نقوم بها؟ الوساطة

هناك نهج عديدة للوساطة في مجتمعات وثقافات مختلفة حول العالم. البعض من العناصر الرئيسية تتضمن:

- **بداية الوساطة:** هناك طرق مختلفة وقليلة يمكن أن تبدأ بها الوساطة.
- وجود خلاف أو نزاع مابين الأشخاص قد يلجأون إلى الوساطة لمساعدتهم في حل نزاعهم;
- الأشخاص أو العائلات أو الأصدقاء الذين يعرفون عن وجود صراع ويصلون إلى المتنازعين ويقترحون الوساطة.
- الأشخاص أو العائلات أو الأصدقاء الذين يعرفون عن وجود صراع وقد يتوصّلون إلى الوسيط ويطّلبون منه الوصول إلى أطراف النزاع لعرض المساعدة في معالجة الصراع.
- الوسطاء في المجتمع قد يحددون النزاعات ويصلون إلى أطراف النزاع لعرض المساعدة لحلها.

هام: الأشخاص الذي يعانون ويعيشون في الصراع أو الخلاف عليهم أن يشاركون في عملية الوساطة. كما يمكن تشجيعهم على القيام بذلك عن طريق العائلة والأصدقاء والآخرين في المجتمع وتشجيعهم على إيجاد حل بناء وسلامي للصراع. الأشخاص الذين يعانون من صراعات قد لا يتقدّمون دائمًا في عملية الوساطة للبدء بها. والامر متوقف للوسيط لكسب هذه الثقة من خلال الطريقة التي يتفاوضون بها مع الأطراف وكيفية تسهيل الوساطة.

القيام بالوساطة: هناك العديد من الطرق للقيام بالوساطة. قد يكون هناك وسيط واحد أو عدد قليل. عملية الوساطة يمكن أن تحدث في اجتماع واحد أو سلسلة من الاجتماعات. إن "التصميم" الفعلي والنهج المحدد المستخدم يعتمد على الصراع والاحتياجات الفعلية في هذا الوضع. ورغم ذلك ما هو مهم:

دراسة حالة: الوساطة المجتمعية في النيبال

النيبال لديها تاريخ طويل من قرار النزاع التقليدي. هناك 102 طبقة وعرقيات مختلفة، و 92 لغة منطوقة مختلفة. في عام 1999، أصدرت الحكومة قانون الحكم الذاتي المحلي، الذي ينص أن مثل هذه القضايا المتعلقة بالمنازعات العقارية، الخ سوف يتم مناقشتها وأعادتها إما عن طريق الوساطة أو لجنة التحكيم المكونة من 3 أشخاص.

منذ عام 2001، وقد سهلت مؤسسة آسيا الوساطة المجتمعية في النيبال. وقد تم ذلك نتيجة لدراسة أجريت في 12 منطقة في مختلف أنحاء نيبال بدءاً من عام 1993، والتي وجدت أن الناس يفضلون حل النزاعات على مستوى المجتمع المحلي، ربما لأن النظام القضائي الرسمي في النيبال ضعيف وبعيد عن متناول الكثيرين. بدءاً كطيار مع ست مناطق، تعمل المؤسسة الآن ببرنامج الوساطة المجتمعية في 114 موقعًا في 12 منطقة.

تستخدم الوساطة المجتمعية 3 وسطاء، الذين هم قادرين على اختيار المتنازعين. ويشار إلى بعض الحالات التي لا تتتطوي على الجرائم المرتكبة ضد الدولة في البرنامج عن طريق وكالات تنفيذ القانون المحلية مثل الشرطة أو المحاكم المحلية. وبإمكان المتنازعين تحديد وسطاء لهم، وحقيقة أن وجود النساء والأقليات كوسطاء يعتبر مصدر قوة للكثيرين.

ويتم تدريب الوسطاء ودعمهم من خلال مؤسسة آسيا وقد تم تمكينهم للتكيّف مع الوساطة في السياق المحلي. لقد خلقو الآن شبكة من الوسطاء للستمرار في تلقي الدعم. وقد أسفرت عملية الوساطة المجتمعية في إحداث تغييرات إيجابية في كسب ثقة الناس، والقدرة على المشاركة في عمليات المجتمع، والثقة - لا سيما النساء والمشاركين من الطبقة الدنيا. فلم يعد الناس يشعرون بالوحدة كما أو الخوف من تصعيد النزاعات دون حسيب ولا رقيب.

حالياً، هناك 4200 من سطاء المجتمع يقدمون خدمات توسيعية المنازعات في 134 لجان تنمية قروية ودوائر البلديات في مناطق المشروع. واعتباراً من سبتمبر 2013، تلقت المؤسسة وشركائها المحليين أكثر 22400 حالة وساطة وحققت معدل قرار أكثر من 85%. وضغطت مؤسسة آسيا على الحكومة النيبالية لتمرير قانون الوساطة 2010 يعترف بصحة وأهمية الوساطة المجتمعية. وصدر القانون في عام 2011.

See

: STAYING TRUE IN NEPAL: Understanding Community Mediation
through Action Research (2012) John Paul Ladewich

- عملية الوساطة تحتاج إلى كسب ثقة الأشخاص وأنها ستحترم وتعالج القضايا والاهتمامات والاحتياجات التي تهمهم بمصداقية،
- الوساطاء بحاجة إلى كسب ثقة الطرفين. التأكد من أنهم يستمعون بعدالة واحترام إلى جميع المعنيين، لا تأخذ الجانبين، ومساعدة الأطراف للإستماع لبعضهم البعض والعمل معًا لإيجاد حل;
- عملية الوساطة تحتاج لمساعدة الأطراف بشكل عملی:
 - تحديد ما هو مهم بالنسبة إليهم

- مناقشة ومشاركة الأسباب
- مساعدة الأطراف للتفكير بما هو أبعد من 'مناصبهم' لتحديد احتياجاتهم الحقيقة.
- خلق مساحة للتفكير الخالق لتحديد الحلول العملية التي تلبي احتياجات جميع الأطراف المشاركة.

بعد الوساطة: ماذا يحدث بعد الوساطة هو بنفس أهمية القيام بالوساطة نفسها. التأكيد من أن "الاتفاقات" أو الحلول التي تم التوصل إليها والتي تم تنفيذها واحترامها من قبل الطرفين يعد أمراً ضرورياً. قد يحتاج الوسطاء للاتفاق للإجماع مع الطرفين بعد فترة معينة للاطمئنان على تنفيذ وتأكيد من أن جميع الأطراف راضية عن نتائج الوساطة.

كيف تقوم بها؟ عمليات الحوار

"الحوار يعني نجلس ونتحدث مع بعضنا البعض، وخاصة أولئك الذين قد نعتقد لدينا أعظم الخلافات. ومع ذلك، والتحدث معا كل غالباً ما يعني مناقشة، ومناقشة بهدف إقناع الآخر، يدافعون عن وجهة نظرنا، دراسة إيجابيات وسلبيات. في الحوار، وليس المقصود الدعوة ولكن للاستفسار. لا تجادل لكن لاستكشاف. لا لإقناع ولكن لاكتشاف"

لويس دايموند،
لويرز الماس، معهد المسار الدبلوماسي (في دليل التوجيه الحوار الوساطة: الدروس المستفادة والمفاهيم والمنهجية)

عمليات الحوار يمكن أن تكون صغيرة بين شخصين أو يتم القيام بها في المجتمعات عبر البلاد بأسرها و في بعض الأحيان تتضمن عشرات الآلاف من الناس. من المهم في عملية الحوار أن تتفق مع 'ما يجري مناقشته' وخلق مكان يشعر فيه المشاركون بالأمان والثقة تجاه الميسر والعملية.

و غالباً ما يتم تنفيذ عمليات الحوار في المجتمعات المحلية عن طريق الوسطاء / قادة المجتمع من خلال دعوة الناس إلى الحوار. وقد يقومون بفتح العملية بطريقة ما لاستقبال الناس لعملية الحوار، ومساعدة الناس على فهم أهمية الحوار وسبب حدوثه، وإعطاء 'مبادئ' أو 'ممارسة' - كيف ستكون الأمور – والتي ستقود عملية الحوار. الشيء الأكثر أهمية في عمليات الحوار هو لإتاحة المجال للأشخاص الذي من خلاله يمكن سماع أصواتهم والتحدث عن ما هو مهم بالنسبة لهم والذي يعتبر تحدياً ، والاستماع والإصغاء إلى الآخرين. قد تحدث عملية الحوار مرة واحدة على قضية، أو قد تتكرر عدة مرات، مما يساعد الطرفين على التعمق في بناء التفاهم المتبادل وكذلك الثقة المتبادلة والثقة في بعضهم البعض وهذا أمر يعد مهم جداً لعمليات الحوار.

كيف تصبح مرتاحاً في عملية الوساطة وال الحوار: الحث على ثقافة الوساطة وال الحوار على الصعيد المجتمعي

في حين أن جميع المجتمعات لديها طرق في كيفية التعامل مع الصراعات التي كانت تمارس على مدى قرون، فإن الوساطة الحقيقية وال الحوار الذي ينطوي على الاستماع العميق وسماع البعض الآخر قد يكون تحدياً جديداً لا سيما في خضم أو أعقاب الحرب . بإمكان صناع السلام، ومنظمات المجتمع المدني والنساء والشباب والقيادة الدينية والقيادة السياسية والحكومة ووسائل الإعلام وغيرها كلها أن تلعب دوراً هاماً في المساعدة على تشرعيف الوساطة وال الحوار وتعزيز ممارساتها. في نهاية المطاف، إذا كانت عمليات الوساطة وال الحوار مصممة بشكل جيد وتم تنفيذها بشكل جيد، فإن نجاحها سيكون أقوى وسيلة لإقناع المجتمعات بأنها طرق ناجحة وأكثر فاعلية للتعامل مع الصراعات أكثر من العنف. مع ذلك ومنذ البداية ، من المهم أن لا تكون النهج والأساليب المستخدمة في الحوار والوساطة "مفروضة" أو "مستوردة" من الخارج، بل ترتبط بعمق وتنصل مع القيم والمبادئ و "الجذور" الموجودة في التقاليد والثقافات داخل المجتمع نفسه.

بناء القدرات في الوساطة وال حوار في المجتمع

تسهيل عمليات الحوار والوساطة ليست بالعملية السهلة. حيث أن بناء القدرات للحوار المجتمعي والوساطة تتضمن كلاً من التدريب والممارسة العميقية. لهذا السبب، فإن العديد من المجتمعات تقوم اليوم بتأسيس ما يسمى بـ "لجان السلام المحلية" ، التي يتم فيها تدريب الناس من هم في المجتمع بعمق في تسهيل عمليات الحوار والوساطة المجتمعية. ثم يتم تكليف لجان السلام المحلية لتقديم المساعدة في حل النزاعات والخلافات في المجتمع.

لجان السلام المحلية

لجنة السلام المحلية هي لجنة شاملة، تعمل على المستوى المحلي (قضاء، بلدية أو بلدة أو قرية)، يتم تأسيسها لغرض معالجة وتحويل النزاعات والحد من العنف وحل النزاعات على مستوى المجتمع المحلي من خلال الحوار والوساطة وتقنيات حل النزاعات والتحول. كثيراً ما تنشأ لجان السلام على وجه التحديد لتشمل ممثلي عن مختلف "القطاعات" / التركيبة السكانية للمجتمع. ويمكن أن تشمل القيادة المجتمعية، وأعضاء موثوق بهم في المجتمع المدني، والتمثيل من مختلف المجتمعات / المجتمعات العرقية أو الثقافية أو الدينية ، - على وجه التحديد - إشراك المرأة والشباب. في بعض السياقات يمكن إنشاء لجان السلام مع مجرد "قطاعات واحدة" / مجتمعات، مثل الشباب فقط، النساء فقط، أو القيادة الدينية أو غيرها فقط. قد تكون اللجان "المختلطة" لديها قوة تجعلها أكثر شمولية لكسب ثقة من القطاعات المختلفة من المجتمع. ويعتبر إدراج الوسطاء المدربين أو تدريب أعضاء لجان السلام في تقنيات الوساطة والحوار وبناء السلام ومعالجة الصراع المدربين هو أمر ضروري.

"لجنة السلام المحلية" (LPC) هو عنوان شامل: بشكل عملي، يتم استخدام مجموعة متنوعة من الأسماء بالإضافة إلى لجان السلام المحلية، بما في ذلك: "قضاء مجالس السلام الاستشارية"؛ "الجان الأقضية المتعددة"؛ "الجان السلام والتنمية في القرى"؛ "الجان العلاقات ما بين المجتمعات؛ والخ.

التوصية

لا يوجد هنالك وصية عالمية "واحدة" للجان السلام. وإنما وصية لجان السلام يجب أن تستجيب لاحتياجات الفعلية / الحقيقة والسياق الذي ظهرت به. يجب أن تكون قوية بما فيه الكفاية للجنة السلام لـ:

- العمل بنشاط على تعزيز السلام والتعايش والاحترام في المجتمع
- تحديد الصراعات والعوامل المحتملة التي تخلق علاقات سلبية
- إشراك المجتمع لتحويل النزاعات بطريقة بناءة
- كن مثالاً وقم بتعزيز رسالة السلام والتعايش

في بعض الدول يكون للجان السلام المحلية وصية رسمية وقانونية. قد تكون مخولة بموجب التشريعات و / أو عن طريق اتفاقيات السلام. هناك أيضاً العديد من الحالات التي تنشأ من أجلها لجان السلام المحلية بشكل غير رسمي من قبل السلطات المحلية والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية حتى قبل تشريع القوانين. وقد أظهرت التجربة أن ما هو أكثر أهمية هو:

- كيف تعمل لجنة السلام المحلية
- هل هي بارعة في الوساطة والحوار
- هل أعضائها موثوق بهم / محل ثقة
- هل تشارك بشكل فعال في معالجة صراعات المجتمع

لجنة السلام المحلية يجب أن تتضمن:

- العمل بنشاط لتحديد الصراعات في وقت مبكر ومنعها من أن تصبح عنيفة.
- العمل بنشاط مسبق لتلبية احتياجات جميع القطاعات وأفراد المجتمع.
- فهم احتياجات المجتمع وتعزيز المصالحة والشفاء.
- تمكين رؤية وممارسة السلام - لكي تصبح نموذجاً ومحفزاً.

السلام الذي تنتهي له لجنة السلام المحلية يمكن أن يتضمن:

- وضع حد لعنف الماضي.
- منع أي حدوث أو تكرار لإعمال العنف.
- الاعتراف بأن الأنماط المحلية من الإقصاء والتمييز تحتاج إلى أن تتحول،
- ومع الإلتزام جميع المشاركين للتعاون واتخاذ الإجراءات الالزمة في هذا التحول من أجل التعامل مع أكثر المشاكل التي تهدد و تواجه المجتمع

لجنة السلام يجب أن تهدف لتشمل:

- ضمان أن جميع الأجناس والقبائل والطوائف والجماعات العرقية والدينية منخرطين يعد شيء مهماً.
- القبائل الفردية / المجتمعات قد يريدون لأنفسهم إنشاء "مجلس سلام" لمجتمعهم - ل توفير القيادة من أجل السلام من داخل مجتمعهم.

من يجب أن يشارك؟

تحديد الوسطاء وميسري الحوار

واحدة من أهم الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة عند القيام بالوساطة أو الحوار في المجتمع هي: من هو الذي يجب أن يكون الوسيط؟ من الذي يجب أن يسهل عملية الحوار؟ النظر إلى مختلف المناهج والوسطاء أو الميسرين قد يكون:

- الأشخاص المؤقرین، على سبيل المثال، الشيوخ والزعماء الدينيين والقادة السياسيين أو المتمردين السابقين و قادة المجتمع المدني الموثوق بهم، والرجال والنساء والشباب أو الشيوخ الذين تم تدريبيهم أو أكتسبوا الثقة والطمأنينة في المجتمع بسبب مشاركتهم من أجل السلام;
- الأشخاص أو المجموعات الذين يعملون كوسطاء محترفين أو ميسري الحوار - من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية المحلية، أو لجان السلام المحلية - الذين اكتسبوا أيضاً الثقة و / أو تم تكليفهم من قبل المجتمع؛

الميسرين يمكن أن يكونوا أفراد أو فرق من الوسطاء. فرق الوساطة تتيح بعض الميزات: حيث إنها توفر فرصة أكبر للنساء والأفليات لكي يتم سماع أصواتهم. كما أنها توفر الفرصة لإدراج الوساطة / الميسرين الموثوق بهم من قبل أجزاء مختلفة من المجتمع للمشاركة في عملية الوساطة.

وسطاء من الداخل

مصطلح "الوسيط من الداخل" يشير إلى شخص هو بالفعل جزء من المجتمع. ربما يحظى باحترام وتواصل مع الآخرين ويشكلون جزء لا يتجزء من المجتمع، وهم يعرفون القضايا التي تواجه مجتمعهم، ولديهم بالفعل الثقة والاحترام لكثير من الناس في المجتمع.

لماذا نستخدم وسطاء من الداخل

إنهم أشخاص لديهم معرفة عن الصراع والثقافة والдинاميكيات ما بين المجتمع بشكل جيد. ليس هذا فحسب بل أنهم أشخاص متزمنين بقوة للبقاء في أجواء الصراع حتى بعد إنسحاب الدعم الدولي. حيث أن الشرعية والنفوذ التي يمتلكونها تجعلهم قوات قوية للتغيير وهم غالباً ما يكونون على تواصل مع أعضاء المجتمع ومستويات مختلفة من الحكومة.

تحديد الوسطاء/الميسرين

إن الأشخاص الأكثر فاعلية لتسهيل الوساطة أو عمليات الحوار قد لا يكونون واضحين على الفور. لذا من المهمأخذ الوقت لإنتقاء الأفراد الذي يمتلكون خصاً حسنة للتيسير. وتنطبق هذه الميزات على الشخص الذي:

- لديه إتصالات وعلاقات في المجتمع المحلي
- محترم وموثوق به
- لديه القدرة ليكون حيادي ويتكلم بصدق حيال طرف في الصراع
- مستمع جيد
- عاطفي، لديه القدرة على فهم وجهات نظر عديدة وتوضيح الاحتياجات الحقيقة وإحترام مشاعر الأطراف
- لديه القدرة لكي يساعد الأطراف أنفسهم لاستكشاف حلول متعددة لقضية أو صراع
- في مجتمعات معينة، يكون لديه مكانة جيدة وسمعة تمكنه من التأثير على أعضاء المجتمع
- أن يكون حيادي أو حيادي متعدد كلما أمكن ذلك ليس للجانبين ولكن لضمان تنفيذ وإحترام إحتياجات جميع المشاركين (على سبيل المثال، إن تعين وسيط أو عضو في لجنة السلام والذي هو أيضاً قائداً في الحزب السياسي تعد مشكلة.

النساء والوساطة والحوار

في حين أصبح شائعاً /معياراً النساء بأنهن المتضررات من الحرب والعنف - وشهدت محافظة نينوى لحالات من الإختطاف واسع النطاق والإغتصاب والعنف الجنسي - فما تم القيام به حيال ذلك من إحترام ودعم وتمكين النساء كقيادة في بناء السلام ومن عمليات الوساطة والحوارات والشفاء كان قليل جداً. يؤكد قرار الأمم المتحدة رقم 1325 على أهمية مشاركة المرأة الكاملة والمتوازية كعنصر فاعلاً في منع وحل الصراعات العنيفة وبناء السلام وحفظ السلام وصنع السلام. يدعو قرار مجلس الأمن رقم 1889 إلى اتخاذ تدابير ملموسة لتعزيز مشاركة المرأة في جميع مراحل عمليات السلام - بما في ذلك التدخل المباشر في تحضير وإعداد وتنفيذ برامج نزع السلاح والتسيريح والدمج.

وقد لعبت النساء في جميع أنحاء العالم أدواراً رائدة في إحداث الوساطة والحوارات وعمليات السلام - على المستويات المحلية والوطنية، وفي عمليات الشفاء والتعافي بين الأعداء السابقين والمقاتلين. وقد تبين أن إشراك المرأة في عمليات الوساطة والسلام تزيد من فرص النجاح ومتانة الاتفاقيات التي تم التوصل إليها.

دراسة حالة: كينيا و النساء و صانعوا السلام المحليين
"اتفاقية السلام في كينيا عام 2008 عززت وأضافت الطابع الرسمي على دور لجان السلام المحلية في تحديد ومعالجة التوترات الناشئة. ناشت العديد من المؤسسات جراء هذه المبادرات المحلية، لكنهم تمكنا من الاستفادة من موارد الدولة في أعقاب الاتفاقية. وكان الدعم المقدم من قبل الدولة، وخاصة من خلال اللجان المستقلة مثل لجنة التماسك والتكامل الوطني غير حزبي ونزيه وعزز من قدرات القيادات المحلية. ومن خلال الاستفادة على الدستور في عام 2010، على سبيل المثال، تم تحديد الوسطاء المحليين وتوصلوا إلى أكثر من 200 نقطة محتملة من شأنها توليد العنف.

كما أتاحت عمل لجان السلام المحلية أيضاً الفرصة لمنظمة مانديلييو مانديليوغ - أكبر شبكة للمرأة في كينيا - المساهمة في مبادرات السلام المحلية من خلال علاقتها مع أعضاء اللجنة، أو من خلال عضويتها في اللجان أنفسهم. حددت المنظمة الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المرأة، وخاصة في مجال الشفاء من الصدمة والدعوة للسلام، وتعاونت بشكل منتظم مع لجان السلام المحلية لتنفيذ هذه الأدوار.

دراسة حالة: النساء والوساطة وعودة النازحين
"وفي تيمور الشرقي بين عامي 2010 و 2013، قدمت الأمم المتحدة والشركاء الثنائيين المساعدة في تدريب الوسطاء على المستوى المحلي - معظمهم كان من النساء والشباب. ثم تم نشر هذه الوساطة على المستوى المحلي للمساعدة في حل النزاعات المتعلقة بالأراضي التي سرعانت بعودة النازحين داخلياً واللاجئين. ساعدت عملية الوساطة ما يقارب 13,000 أسرة على العودة إلى مجتمعاتهم المحلية. وفي وقت لاحق، تم تقديم المساعدة الدولية إلى وزارة التضامن الاجتماعي لإنشاء وزارة لبناء السلام، التي من خلالها يشكل الوسطاء اليوم جزءاً من قدرة دائمة في البلاد لمواجهة هذه التحديات."

See: *Supporting Insider Mediations: Strengthening Resilience to*

الشباب والوساطة والحوارات

يقر قرار مجلس الأمن رقم 2250 بأهمية الدور الهائل الذي يلعبه الشباب في الوساطة والحوارات وبناء السلام، ويدعوه جميع الحكومات والدول الأعضاء لتقديم الدعم الفعال للمشاركة وتمكين وإشراك الشباب في بناء السلام. في حين أن الشباب يشكلون غالبية المقاتلين والغالبية العظمى من المتضررين من النزاعات المسلحة والعنف، فقد تبين أيضاً - في الصراعات في جميع أنحاء العالم - الدور الهائل الذي يمكن أن يلعبه الشباب في الحد من العنف، والمشاركة في الوساطة والحوارات، ودعم الإصلاح والمصالحة والشفاء أثناء وبعد الحرب. رغم أن المؤسسات التقليدية والقيم في المجتمعات غالباً ما تحد أو تقلل من أهمية دور النساء والشباب في الحكم وعمليات إتخاذ القرار وعمليات إدارة النزاع، فقد ثبتت التجربة التاريخية في جميع أنحاء العالم أن التمكين والمشاركة والقيادة التي يمكن أن يلعبها النساء والشباب في عمليات السلام يعد أمراً مهماً لإنهاء الحرب والعنف وتعزيز التأثير المجتمعي والمصالحة وتعزيز السلام الدائم.

الجزء الثالث: المصالحة والشفاء والتعافي من الصدمة

ليس هناك خارطة طريق سهلة للمصالحة. ليس هناك طريق مختصر أو وصفة بسيطة للشفاء والانقسامات التي تحدث في المجتمع في أعقاب العنف المستمر. فإن خلق الثقة والتفاهم بين الأعداء السابقين هو التحدي الأصعب ولكنه يعد أساسياً للمعالجة في عملية بناء سلام دائم. إن دراسة الماضي المؤلم والإعتراف به وفهمه، وقبل كل شيء تجاوز ذلك معًا هو أفضل وسيلة لضمان أنه لا - ولا يمكن - أن يحدث مرة أخرى.



رئيس الأساقفة ديزموند توتو

الشفاء والتعافي من الصدمة والمصالحة هي من بين أصعب الأمور التي يتم مناقشتها أو حتى القيام بها. وفي الوقت نفسه تعتبر من أهم الأمور. للأسف، غالباً ما تقضي الحكومات والقيادة "التخطي" مابعد الحرب بدلاً من معالجة ما حدث خلال الحرب، أو تسعى "لعدالة المنتصر" ووضع كل اللوم والمسؤولية على الفاعل / المجموعة / المجتمع الذي "تمت هزيمته"، بدلاً من السعي لمعالجة المهمة الأكثر صعوبة وتحدياً للشفاء من الصراعات والانقسامات والعنف والظلم التي قد يكون لها جذور أعمق والعمل من أجل المصالحة والشفاء لجميع الأطراف. كيفية التعامل مع هذه القضايا لا يمكن "إستيرادها" من الخارج - بل يجب أن تتبع

من جهود شعب نينوى نفسه، وأن تكون متصلة في التربية، والثقافة، والهوية، واحتياجات وآمال وأحلام للمستقبل المنشود لأهل نينوى. لا توجد إجابة أو حلول سهلة. وإنما البحث عن كيفية التعامل مع ما حدث خلال الحرب - بما في ذلك الإبادة الجماعية والاغتصاب والقتل والشرد - وكيفية القيام بذلك بطرق منصفة وعادلة وإرساء أسس السلام والتعايش الدائم وأخذ الحكم والشجاعة والعطف والمثابرة.

نقطة البداية

ليس هناك 'خارطة طريق' واحدة أو 'نهج' لكيفية القيام بالمصالحة والشفاء والتعافي من الصدمة في أعقاب عنف مستمر وواسع الانتشار. ولكن هناك بعض الأشياء التي تعلمناها والتي يمكن أن تساعد المجتمعات من خلالها في التعامل مع هذه القضايا.

1. الفشل في تطوير مناهج للمصالحة والشفاء بعد أعمال العنف غالباً ما تمهد لبذور حرب مستقبلية. بعض النظر عن مدى الصعوبة، إذا لم يتم من خلال المصالحة الحقيقة التخلص من الغضب واللوم من حرب واحدة يمكن أن تتفاقم وتصبح أساساً لما بعد؛
2. غالباً لا يكون هناك "أسود" و "أبيض" أو تقسيم بسيط بين "الجناة" و "الضحايا". بينما يكون هناك ضحايا - تعرضوا للقتل والاغتصاب والخطف والتعذيب والنزوح - وفي كثير من الأحيان "الجناة" - الذين يقومون بأعمال العنف - وهم أنفسهم قد عانوا ربما بفقدان الأعزاء أو التأثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حوادث سابقة من القتال والعنف؛
3. لا يمكن أن تكون مؤسسة أو عملية واحدة "كافية" حتى أفضل لجان المصالحة وتقسيم الحقائق لن تستطيع التعامل مع جميع تأثيرات ومؤثرات العنف المرئية وغير المرئية على المجتمع. من الضروري أن يكون هناك مؤسسات ومناهج متعددة على مستويات مختلفة.
4. ليس هناك "مسار واحد" للشفاء والمصالحة ولا يمكن فرضه على الناس. من المهم إتاحة المكان الصحيح وضمان السلامة والتعرف على احتياجات وتجارب الناس وعدم تشويه صورة أو نبذ الناجين والمتضررين. وإن تعزيز ثقافة الشفاء والمصالحة من خلال القيادة والناجين وقادرة المجتمع (النساء، والزعماء الدينيين والعشائر، ووسائل الإعلام والمجتمع المدني) يمكن أن تلعب دوراً هاماً في تمكين المجتمعات المحلية - والأفراد - للشفاء والإصلاح.
5. عمليات المصالحة المجتمعية والشفاء والتعافي من الصدمة تعد شيئاً أساسياً. حيث أن العمليات الوطنية أو العمليات التي يقع مقرها في العاصمة لا يمكن أن تكون في متناول جميع الأفراد. لذا فإن تطوير العمليات المجتمعية تعطي مساحة وفرصة أكبر لمشاركة الناس.
6. الاعتزاز ومسألة الاعتراف. فمن دونها، تكون المصالحة والشفاء في كثير من الأحيان أكثر صعوبة. هذا إن لم تكن مستحيلة.

التسجيل

في حين كانت هناك بعض النجاحات الاستثنائية، لكن في كثير من الأحيان لا توجد صيغة أو وصفة "ذهبية" للمصالحة والشفاء على مستويات المجتمع المحلي. لا يمكن أن تنجح جميع العمليات - بل وحتى البعض قد يزيد من العداء والعداوة أو صور العدو بين المجتمعات. جميع العمليات تواجه تحديات وصعوبات. كما ذكرنا أعلاه، لا توجد مؤسسة واحدة أو عملية ما تكفي للتعامل مع الطيف الكامل من احتياجات الشفاء والتعافي من الصدمة والمصالحة في المجتمع أو البلد الذي واجه مثل هذا العنف الواسع النطاق.

الأهم: إن نهج الشفاء والمصالحة في داخل مجتمع أو بلد يحتاج إلى أن ينبع من هذا المجتمع / البلد نفسه. عليها أن تكون جزءاً لا يتجزأ من ثقافة، وآمال وطموحات وملوكية وعمل الناس أنفسهم. في الوقت نفسه، "تابعة من الداخل" في كثير من الأحيان لا تكفي لوحدها: حيث يمكن أن تبني المجتمعات نهجاً يمكن أن تكون له مخاطر خطيرة. ونظراً لاتساع الخبرات على الصعيد العالمي، فمن المهم أن نتعلم منها "ما ناجح"، ما لم ينجح، ولماذا، لمساعدة المجتمعات المحلية في خلف أسلوبها الخاص الذي هو حق لهم.



أهداف التعامل مع الماضي

قد يكون للمجتمعات "أهداف" مختلفة عند تطوير رغبتهم في كيفية التعامل مع ما حدث خلال الحرب والعنف والإبادة الجماعية والتهجير. وهذه قد تشمل (ولكن لا تقتصر على):

1. المصالحة المجتمعية/ الوطنية
2. المصالحة الشخصية
3. الشفاء الشخصي/ المجتمعي
4. إنهاء الهروب من العقاب

5. ضمان الحماية ضد الانتهاكات في المستقبل ومنع العنف المستقبلي / الفطائع
6. تحديد أدوار / مسؤوليات جميع الجهات الفاعلة (بما في ذلك الدولة والمجتمع على نطاق أوسع).
7. الإعتراف بما تم القيام به، ما واجهه الناس، ما حدث.
8. المعرفة / التقصي حول ما حدث.
9. السلام
10. تكين الناجين والمجتمعات المحلية للمضي قدمًا
11. تحسين كيفية تعامل المجتمع مع التنوع والاختلاف والصراع.

ما هي أنواع "الجرائم" التي تستطيع مناهج المصالحة والشفاء
في بعض الأحيان تشعر المجتمعات بأن ما تعرضت له فظيع جداً لدرجة لا يمكن لعمليات الشفاء والمصالحة أن تعالجه. رغم أنه قد تم استخدام الشفاء والمصالحة في سياقات مختلفة.

<p><input type="checkbox"/> الجرائم ضد الإنسانية</p> <ul style="list-style-type: none"> • القتل • الإبادة • الاستعباد • الترحيل • الحرمان الشديد من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي. • التعذيب • الاغتصاب • العبودية الجنسية • البغاء القسري • الحمل القسري والتعقيم. 	<ul style="list-style-type: none"> • جميع أشكال العنف الجنسي القاسية الأخرى والاضطهاد أو غيرها من الأفعال اللاإنسانية ذات الطابع المماثل. <p><input type="checkbox"/> الإبادة الجماعية</p> <p><input type="checkbox"/> جرائم الحرب</p> <p><input type="checkbox"/> الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان (التعذيب والاختفاء الذي ارتكبها أجهزة الدولة أو غير الدولة)</p> <p><input type="checkbox"/> الانتهاكات المرتبطة (انتهاك جثة بعد الوفاة والتحرش الجنسي بما في ذلك التهديد بالاغتصاب، والحرمان من الضروريات مثل الرعاية الطبية والدمار من رجال الأعمال والترهيب والفصل من العمل)</p>
---	---

التعامل مع الصدمة والتعافي من الصدمة

كلمة "صدمة" مأخوذة من الكلمة اليونانية "جرح". ويمكن رؤية الصدمة باعتبارها جرح عاطفي ونفسي الذي ينتج عن الأحداث المجهدة أو المرعبة للغاية ، على سبيل المثال الحرب أو العنف أو الاغتصاب. عندما يتعرض الأفراد للكثير من المعاناة ولا يستطيعون التعامل مع ما حدث لهم، فمعنى هذا أنهم معرضين للصدمة. الصدمة يمكن أن تحدث نتيجة لحدث واحد، أو أحداث جارية أو متكررة. ما حدث يمكن أن يبقى في "الذاكرة" الدماغ لسنوات بعد ذلك، مما يؤدي إلى مجموعة واسعة من ردود الفعل. الأعراض وإن أعراض متلازمة الضغط الناجم عن الصدمة (TSS) يمكن أن تشمل:

- إعادة تذكر حادث الصدمة (مثل ذكريات الماضي والأحلام)؛
- التجنب (مثل تجنب أي أفكار ومشاعر أو ذكريات جسدية ناتجة عن الصدمة)؛
- الإدراكات السلبية (مثل تأنيب الذات، وفقدان الاهتمام في الأنشطة، ومشاكل في الذاكرة)
- الإثارة (على سبيل المثال العدوانية ، والسلوك الطائش أو التدمير الذاتي).

ويمكن أن تشمل الأعراض الأخرى: حالات من الذعر، والأرق، والرهاب والإكتئاب وعدم تقدير الذات، واضطرابات في الأكل، وإساءة استعمال الأشياء والإهمال / العنف ضد الأطفال، وحالات الانتحار

الاغتصاب والعنف الجنسي والصدمة

الناجيات من الاغتصاب والعنف الجنسي غالباً ما يكونون أكثر عرضة للصدمة من أولئك الذين تعرضن لأشكال أخرى من العنف القائم على أساس الصراع. فضلاً عن متلازمة الصدمة هنالك الآثار النفسية الناجمة عن التعرض للاغتصاب ويمكن أن تشمل: الخوف والحزن والشعور بالذنب والغضب والقلق والأعراض الجسدية من دون أي تفسير طبي، إيماءات النفس، وأفكار انتحارية، وتأنيب الضمير.

في المجتمعات تعتبر العذرية ذات قيمة عالية أو مهيبة للزواج، وقدان العذرية عند الفتيات الصغيرات يمكن أن يسبب لهن قبراً كبيراً من الألم. فضلاً عن هذه الآثار النفسية، فمن المهم أن نعلم أن الناجيات قد تواجهن إصابات جسدية من حيث الاغتصاب، والأمراض المنقولة جنسياً، والحمل. فإن الصدمة الناجمة عن الاغتصاب يمكن أن يكون لها آثار مدمرة على العلاقات الشخصية. أولئك اللواتي تعرضن للاغتصاب قد يفقدن القراءة على الاتصال الجنسي، والذي يمكن أن يسبب مشاكل في الزواج. كما أن الطفل الذي يولد جراء الإغتصاب قد يعيش حياة غير آمنة حيث تجد الأم صعوبة في الإرتباط مع طفلها – كونه سيذكرها دائمًا ما حدث لها. ومطلاً لا يتم مناقشة مواضيع العنف الجنسي أو الاغتصاب في إطار الزواج بسبب العوائق الاجتماعية. في العديد من المجتمعات، يلقى باللوم على ضحايا الاغتصاب أو ينظر إليها على أنها غير نظيفة ويؤدي إلى ترك خطيبهن أو أزواجهن لهن. وهذا يؤدي إلى الإقصاء والرفض من المجتمع، والتي يمكن بدورها أن تؤدي إلى الفقر ومزيد من الخطر. بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب ينتهي بهن المطاف بإلقاء اللوم عليهم، وتشهيرهم بل وحتى نبذهم حتى وإن أقرت المجتمعات قد في البداية قضيتمن كضحايا – سيؤدي إلى المزيد من الصدمات.

القضية التي غالباً لا يتم التحدث عنها هي إغتصاب الذكر؛ وإن التعذيب من العوائق المدمرة يمكن أن تأثر على الرجل من ناحية الجنس والرجلولة، مما يؤدي إلى فقدان إنتمائه وشعوره بعدم الذكورية. ثم قد يشعر الرجل على ضرورة "إثبات" رجولته ضد النساء أو الرجال ورغبته في استعادة شرفه والتي تجعل من المحتمل حصول حالات إنتقامية. في حين إذا تعرض الأطفال أو المراهقين للإغتصاب فقد يؤثر ذلك على نموهم وستلازمهم حالات من الذعر والقلق كما وقد تؤدي أيضاً إلى إنزعالهم حتى عن أنفسهم.

الصدمة المجتمعية

الصدمة ليست مجرد شيء يحدث للأفراد. بل يمكن أن يحدث للمجتمعات بأكملها. الصدمة الجماعية أو المجتمعية يمكن أن تسبب انتشار الخوف أو الغضب ودعوات للانتقام - والتي من الممكن أن تنتقل إلى الجيل القادم إذا لم يتم التعامل مع بشكل صحيح لا سيما عندما تشتراك مجموعة بنفس الهوية - العرق أو الدين أو الجنسية - فإن التماشي مع هذه المجموعة يمكن أن يؤدي إلى تقاسم أمجادها وخدماتها. حيث أن الفصص التي مرت عبر الأجيال تعمل على تغذية الكراهية القيمية وتزيد من صعوبة المصالحة. أحياناً الصدمة "تسجق قماش خيمة جماعة عرقية أو كبيرة، وتتصبح جزءاً لا يتجزأ من هوية المجموعة" أو ينظر إليها على أنها شيء مقدس، لكي لا يتم تنفيذه، ولتعزيز مشاعر الضحايا والاستياء / الغضب نحو المجموعة الأخرى. الألم العاطفي الناجم عن الصدمة يمكن أن تتحول إلى الداخل، مما يؤدي إلى إنعدام احترام الذات أو إيداء النفس. ويمكن أيضاً أن تتحول إلى الخارج، مما يؤدي إلى الرغبة في الانتقام والمزيد من العنف داخل الأسرة والمجتمع.

كيفية الشفاء من الصدمة

قد يكون من الصعب الشفاء من الصدمة إذا لم تتم تلبية احتياجات الفرد الأساسية على سبيل المثال في حال استمرار النزوح والفقر أو الخطر. حيث أن جزءاً حيوياً من المصالحة هو العمل على معالجة الجروح التي سببها الصدمة. إذا لم تتم معالجة هذه الجروح، فإنها يمكن أن تتفاقم وتؤدي إلى الاستياء ومزيد من العنف ويصبح السلام المستدام مستحيلاً. وبهذا المعنى، لا بد من الاعتراف بدور الصدمات والعمل من أجل الشفاء منها لتحقيق المصالحة. وفقاً لجوديث هيرمان، هناك ثلاثة عوامل رئيسية للشفاء من الصدمة:

1. **السلامة** - ليس فقط السلامة البدنية والأمنية ولكن أيضاً السلامة العاطفية. لهذا السبب، من المهم أن يشعر المشاركون في أي عملية شفاء أو تعافي من الصدمة بالأمان ولحدود واضحة جداً. و لا ينبغي لهم أبداً أن يندفعوا لفعل أو قول أي شيء لا يريدون القيام به. حيث أن من الصعب الشفاء من الصدمة بينما الخطر لا يزال قائماً;

2. **الذكرى والحادي** - وخاصة ذات الصلة لأولئك الذين قدوا أحد أفراد أسرتهم والقدرة على أن يتصالحوا مع ما حدث. حيث أن الناس في كثير من الأحيان في حالات الحرب والصراع ليس لديهم الوقت ليحزنوا بما فيه الكفاية على خسائرهم؛ و

3. الرابط - خلق هوية جديدة وعلاقات جديدة بعد التعرض للصدمة. حيث أن الهوية يمكن أن تتأثر بحدة جراء الصدمة، ولذلك فمن المهم التركيز على دمج الصدمة بهوية جديدة.

.4

بعض العناصر الأساسية الأخرى للشفاء من الصدمة تشمل:

المعرفة والفهم- إن مبادرة الشفاء وإعادة بناء مجتمعاتنا في بوروندي ورواندا كشفت على أن التعلم عن الصدمة وعواقبها ساعدت الناس على اللتواء مع بعضهم الآخر وأدركوا أنهم ليسوا لوحدهم. حيث يمكن أن تكون مصدر إرتياح لمعرفة أن الآخرين يعانون من نفس الطرق وجعلت من السهل الإفصاح عن تجاربهم للمجموعة الأخرى.

إعادة الإدماج الجسد والروح - الصدمة يمكن في كثير من الأحيان تسبب الفكك بين الجسم والعقل. حيث أن جزءاً كبيراً من العلاجات التي تركز على علاج الصدمات تتذكر إلى "إعادة البحث" عن الروح التالفة ودمجها في هوية جديدة في الفرد - وكذلك الأسرة والمجتمع - روایات (انظر إلى دراسة حالة: العلاج بالرقص في سيراليون) .

دراسة حالة: المعالجة عن طريق الرقص في سيراليون
يعلم ديفيد آلان هاريس مع الجنود لأطفال السابقين في سيراليون. بعد الحرب الأهلية، تعرض العديد من الجنود السابقين بنياض عنف وصدمات نفسية عندما كان المجتمع يخشى ويتجرأ عليهم. حيث أن الرابع الذي قاموا به تسبب في جعلهم ينفصلون عن أجسادهم وتتجربهم.

تم استخدام العلاج بالرقص لاستعادة هذا الانفصال الذي أجبر عليه هؤلاء الأطفال لكي يكون بين عقولهم وأجسادهم، وكأنهما قادران على البدء في عملية الشفاء من الصدمة الناتجة عن العنف الذي كانوا جزءاً منه.

"تعزيز الذهن، أو توحيد العقل مع الجسم بطريقة تبني الوعي يجري في الوقت الحاضر، وهذا تم أقتراضه كعمل يدل على الرمزية، وبدوره يفتح الطريق إلى الشفاء" يقول هاريس.

مع مرور الوقت، قام هؤلاء الشباب معاً بتمثيل مسرحية تحكي عن ما مرروا به والتي أثارت عطف المجتمع لإستعادتهم كأطفال. وبعد ذلك أصبح هناك إعادة إدماج عاطفي جداً حيث بدأ المجتمع في النهاية ينظر إليهم كبشر، وأطفال، وجرحى في مجتمعهم.

<http://www.global-wellbeing.org/learnMoreDavidAlanHarris.html>

التقبل: دفع شخص ما لقبول أو التغلب على تجربة مؤلمة يمكن أن يكون لها عواقب سلبية للغاية. ومع ذلك، فإن جزءاً أساسياً من العلاج ينطوي على القدرة على الاعتراف وقبول ما حدث. قد يستغرق هذا سنوات وهو قرار شخصي جداً يجب أن يأتي من التزام عميق للمضي قدماً. وبالمثل، فإن قدرة الجناء على الاعتراف بأفعالهم يمكن أن تجلب الإحساس بالسلام والافراج عنهم.

الإيمان / الأمل / المعنى - الإيمان والدين والأمل أو الشعور بالغرض والمعنى - مثل الانخراط في بناء السلام - يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في الشفاء. حيث أن البشر بطبيعتهم يجدون المعاني ويحاولون فهم العالم من حولهم . في حين أن الحرب والصراع والعنف الجنسي يمكن أن تدمر شعور التماสك هذا وتؤثر بشكل كبير تجاه تفكير الشخص حول العالم - لذا فإن الأمل والغرض يمكن أن يجعلوا الشيء منطقياً عندما لا يستطيع أي شيء آخر فعله.

الاستماع بحنان - طرح أسئلة محرضة يمكن أن تعيد الصدمة للناجي / الضحية. الاستماع الفعال يمكن أن يكون وسيلة قوية لتعزيز التفاهم وإعادة بناء العلاقات ومساعدة شخص ما للشفاء. وهذا يعني الاستماع الصحيح دون أحكام وعدم الانتظار للمقاطعة أو الكلام. حيث أن جلسات الاستماع ومجاميع الناجين غالباً ما تلعب دوراً هاماً في مساعدة الناجين لجعل يشعرون أن أصواتهم مسموعة.

من هم الناجين/الضحايا؟

معرفة من هم "الناجين" / "الضحايا" يمكن أن يكون لها آثار كبيرة على التعويضات و التعويض القانوني ، والشفاء ، والتعافي من الصدمات و عمليات المصالحة . غالباً ما يكون "الناجين" / "الضحايا" هم:

- | | |
|--|--|
| <input type="checkbox"/> أولئك الذين قتلوا (الضحايا)
<input type="checkbox"/> تم تعذيبهم
<input type="checkbox"/> تم الاعتداء عليهم جنسياً/ تم إغتصابهم
<input type="checkbox"/> المصابين والجرحى والمشوهين
<input type="checkbox"/> المختطفين و المحتجزين | <input type="checkbox"/> الثكلى / الذين فقدوا أقاربهم
<input type="checkbox"/> المهجرين قسراً – داخل بلادهم واللاجئين
<input type="checkbox"/> التهديد والترهيب والإذلال
<input type="checkbox"/> المتاثرین بالتمييز العنصري
<input type="checkbox"/> الجناء |
|--|--|

بعض النقاط المهمة:

1. كن حذراً من العواقب التي قد تخلق بإختيار تعريف سياسي وقانوني معين لـ "الضحية" / "المتأثر".
2. احترام وجهة نظر الشخص المتضرر الشخصية حيال ما حدث لهم.
3. الإعتراف بأن تعافي الشخص المتضرر/المتأثر تمر من خلال عدة مراحل مختلفة.
4. توفير تدابير جماعية في مجالات الرعاية الصحية والتعليم والإسكان التي تساعد المجتمعات بأكملها، وبالتالي تشمل العديد من الذين يعيشون خارج نطاق البرامج التوعوية.
5. الاستماع إلى احتياجات المتأثرين/المتضررين الذين يقيمون كلاجئين في الدول المجاورة / الخارجية.

الأهم من ذلك، تمكين الضحية الناجية قد يصبح عائقاً أمام التعامل السلمي والثقة المتبادلة في بعض الأحيان. أولئك الذين يعتبرون أنفسهم ضحايا قد يقومون بتنظيم معارضة تهدف إلى التوفيق بين الأطراف المتحاربة السابقة، والتمسك بالماضي والمعاناة التي واجهوها وتشجيع الانقسامات الطائفية أو التجمعات الحزبية. لذا فإن العمل على تلبية احتياجات الناجين والإعتراف بما لديهم من خبرة وفهمها ومعالجتها يعتبر أمراً ضرورياً. وإنخاذ التدابير اللازمة يعد أمراً ضروري لضمان يمكن أن يحدث هذا من أجل عملية مصالحة أوسع وبناء سلام. في كثير من الأحيان، فإن تجربة أن تكون ضحية / ناجية، إذا لم يتم معالجتها، يمكن أن تؤدي إلى دورات مستقبلية من العداوة والعنف.

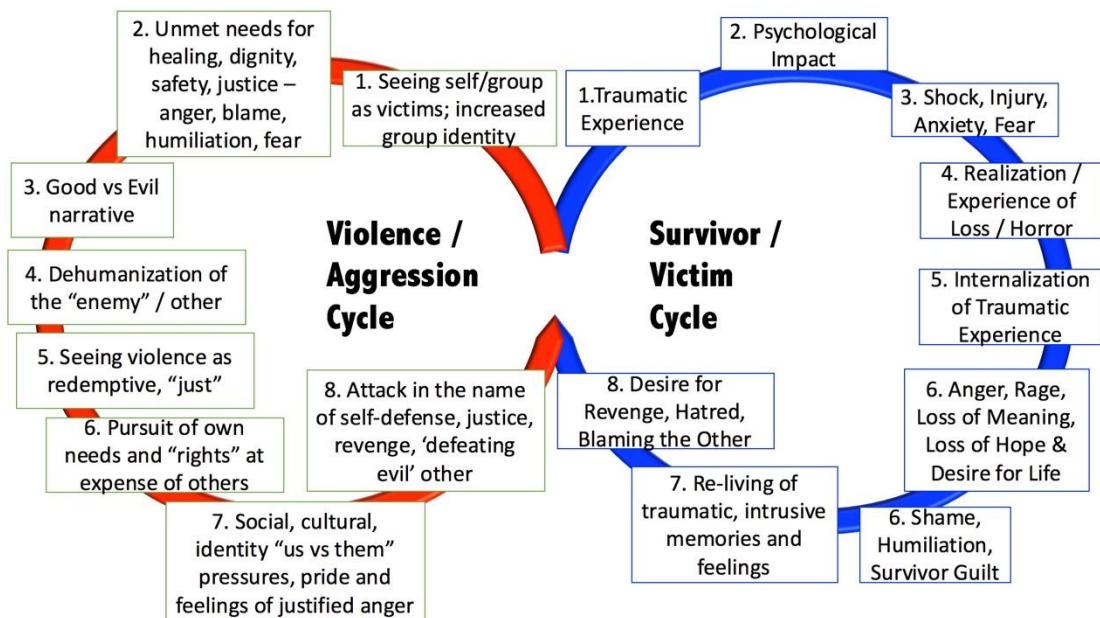


Figure 1 Aggression Cycle (Adapted and Developed from Yoder 2005)

مناهج للمصالحة

إن مناهج المصالحة في المجتمع قد تشمل مفاهيم مختلفة، منها:

1. المنظور الديني: التركيز على قول الحقيقة والتسامح والاعتذار، والاعتراف والتوبة، والشفاء، وإعادة بناء المجتمع والتفكير الأخلاقي للأفراد وكذلك المجتمعات.
2. منظور بناء السلام وحل النزاعات: التركيز على بناء علاقات جديدة وسلامية، وربط الانقسامات، بناء الثقة، من بين الأمور الأخرى، من خلال عمليات المسائلة والاعتراف بمسؤولية الماضي.

3. منظور حقوق الإنسان: التركيز على العدالة (محاسبة مرتكيها من خلال الادعاء) الحد من الانتهاكات في المستقبل من خلال إصلاح المؤسسات المنتهكة، وتعزيز�احترام سيادة القانون.
4. المنظور الوطني السياسي والديمقراطي: التركيز على بناء المجتمعات والتواصل مع بعضهم البعض بروح المواطنة الديمقراطية، وتعزيز الثقافة السياسية وتقاسم السلطة، وشرعية المؤسسات السياسية، بما في ذلك المعارضة السياسية وتشكيل المصالحة.
5. منظور الرفاه الاقتصادي: التركيز على التعويضات ورد الحقوق و / أو توفير أوسع من السلع الاقتصادية (الوظائف والبني التحتية، والصناعات).

قد تتخذ المجتمعات أيضاً اتجاهات مختلفة في كيفية التعامل مع المصالحة والتعامل مع الماضي التي غالباً تكون أربعة وهي:

المناهج الموجهة للدولة	التركيز على مسؤولية الدولة في تنفيذ أو ارتكاب الجرائم والفضائح التي هيأت الظروف للحرب والعنف والإبادة الجماعية لكي تحدث.
المناهج الاجتماعية	تشمل المناهج الإصلاحية والمجتمعية لتحقيق المصالحة والتعافي والشفاء - والتركيز على معالجة الانقسامات والصدمات النفسية في المجتمع وإصلاح العلاقات بين المجتمعات وكذلك تحديد واستعادة الحقيقة: ماذا حدث، لماذا وكيف؟
مناهج موجهة للناجي	التركيز على مجموعة واسعة من إجراءات المساعدة والاعتراف والتعويض بما في ذلك النيابة العامة والغفو المشروط وتدابير التعويض والاعتراف والاعتذار. وأيضاً برامج التأهيل وحتى إعادة الإدماج، والشفاء والصدمة و المشورة النفسية والاجتماعية وإصلاح المفسدين.
مناهج موجهة للحاجي	

كما وأن المناهج قد تتطوّر على مزاج من هذه النقاط الأربع.

مناهج للعدالة

هناك شيء واحد يجب أن يكون واضح جداً للعديد من الناجين والمجتمعات هو "لا يمكن أن يكون هناك سلام أو مصالحة أو تسامح من دون عدالة". والسؤال هو مالذي يقصد بـ "العدالة" وما هي العدالة التي تطمح إليها:

1. الإصلاح والشفاء من محدث، و
2. بناء مستقبل ما بعد الحرب والعنف ومع سلام عادل و دائم و تماستك إجتماعي و تعابيش بين و داخل المجتمعات

عادة يكون هناك أربعة "أنواع" مختلفة أو مناهج للعدالة. جمعيها أو أكثرها تكون بدرجات متفاوتة من الوضوح.

العدالة التوزيعية	تركز على "معاقبة" الظالمين دون محاولة لإعادة بناء العلاقات أو استعادة التماسک وال التعايش في المجتمع الذي حدث فيه النزاع.
العدالة التصالحية	تركز على المساءلة والتعويض لما حدث مع السعي لمعالجة الجروح والظلم أو الألم والمعاناة الناجمة عن العنف بين المتورطين/المتضررين بشكل مباشر و(غالباً) مع المجتمع الأوسع أيضاً.
العدالة التنظيمية	تسعى لمنع حدوث أعمال العنف في المستقبل / الأفعال غير العادلة من خلال إنشاء "أحكام" عادلة (قوانين) وقواعد السلوك وفاعل التي يتم قبولها ويتم النظر إليها على أنها عادلة وتلبى الاحتياجات المشروعة لجميع الأطراف.
العدالة الإجتماعية	تركز على معالجة العوامل الهيكيلية والمؤسسية، الأسباب الجذرية للصراع ودوافعه والظلم وعدم المساواة والتعسف في استعمال السلطة التي قد أدت إلى الصراع و "أعمال" العنف / وجرائم حرب / وجرائم ضد الإنسانية في المقام الأول – بما في ذلك معالجة الهياكل والعمليات والنظم القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لضمان التضمين والإنصاف والحقوق والعدالة لجميع المجتمعات.

لا توجد إجابة بسيطة لكيفية التعامل مع المصالحة والشفاء في نينوى. ليس هناك ما يكفي من السجون لسجن كل الذين ارتكبوا الجرائم، وليس بالضرورة أن يتحقق ذلك العدالة الحقيقة والشفاء. هل سيكون هناك "جانب واحد" مسؤولة عن ما حدث أم سيكون الجميع مسؤولون عن ذلك؟ كيف ستتعامل مع أطفال بسن 5-9 سنوات الذين أجريوا على القتال بل وحتى القتل، في

الوقت الذي يعيشون العنف الشديد أنفسهم. كيف يمكن أن نتعامل مع كل هذه الأسئلة وأكثر من ذلك بعيداً عن الحرب والعنف ووضع أسس لسلام حقيقي ومستدام وعادل لجميع أهل نينوى؟

دراسة حالة: مشروع أغابي - كولومبيا

مشروع المصالحة بين ضحايا النزاع المسلح في كولومبيا والجنود الأطفال الذين هم أيضاً معروفين قانونياً باسم ضحايا النزاع المسلح. بمبادرة من مجموعة من الكولومبيين الذين يعيشون في كندا، فقد تحقق المشروع بالكامل من قبل المتطوعين، الذين هم ضحايا الخطف واللاجئين والطلاب وغيرهم من أفراد المجتمع الكولومبي في مونتريال. حيث أن أعضاء المجتمع الكولومبي من تأثروا مباشرة جراء الحرب ووصلوا إلى كندا كلاجئين تمت دعوتهم أيضاً للمشاركة.

واسند مشروع أغابي على الاعتقاد بأن السلام في كولومبيا هو مسؤولية جميع المواطنين، بما في ذلك أولئك الذين هاجروا.

يشير مشروع أغابي إلى الحب الذي هو عالمي وغير مشروط، بغض النظر عن مزايا المقابل. هذا الحب ليس بالضرورة أن يكون شعوراً بل هو فعل من أفعال الإرادة و النية والعمل الذي يبحث عن رفاه الآخرين. وهذا هو أسلوب التقبل الذي شجع عليه مشروع أغابي.

الأهداف:

- توفير مساحة للمصالحة بين مختلف ضحايا الصراع المسلح في كولومبيا؛
- تعزيز فرص التدريب للجنود الأطفال في مجال اهتمامهم.
- لكسر نمط الرفض الذي غالباً ما يرافق هؤلاء الشباب.
- لتقدير الجنود الأطفال السابقين فرصة التجربة الحياة في بيئة سليمة؛
- لتسهيل المصالحة بين الجنود الأطفال وأفراد المجتمع الكولومبي.

مشروع أغابي

□ قدمت منظمات ومؤسسات وشركات مختلفة تسهيلات من أجل تدريب الجنود الأطفال السابقين في مجالات اهتمامهم.

□ فتحت الشركات التي يملكونها الكولومبيين والكنديين أبوابها للترحيب بهم. حتى الآن بإمكان المشاركون في البرنامج الوصول إلى الحقول، ومصنع العصير الاستوائي، ومتجر الجلد والمطاعم المختلفة.

□ في البداية كان المجتمع الكولومبي ينظر إلى الجنود الأطفال السابقين بأنهم يشكلون تهديدات محتملة ومخالفة للمشروع كذلك للشباب. بحلول عام الثالث بدأ المجتمع بالمشاركة بنشاط في البرنامج من خلال المشاركة في جمع التبرعات، وتوفير فرص التدريب، وحضور اجتماعات في وجود الشباب، والمشاركة في ورشات عمل المصالحة، وفي نهاية المطاف قاموا بفتح منازلهم إلى الجنود الأطفال السابقين.

منهج أغابي للمصالحة

□ المصالحة هي جزء من مجموعة من القضايا المختلفة مثل المعاناة الاجتماعية والفردية، والتسامح، والشهادة، وإعادة بناء النسيج الاجتماعي، والشفاء وإعادة حقوق الإنسان.

□ بينما يجري في الطرف الآخر النزاع المسلح، يتم تبادل العوامل المشتركة لأن كلاً من عائلات اللاجئين والجنود الأطفال يتم اعتبارهم من الناحية القانونية ضحايا.

□ المصالحة على النحو الذي اقترحه أغابي تبحث عن أرضية مشتركة حيث يمكن لللاجئين من الحرب والجنود الأطفال السابقين يجتمعون لتتبادل الخبرات. حيث أن الأسر فضلاً عن الجنود الأطفال يعتبرون ضحايا للدولة التي فشلت في حمايتهم. من ناحية أخرى، فإن الجنود غير البالغين هم أيضاً ضحايا للصراع ولكن من وجهة نظر مختلفة.

منهج أغابي للمصالحة

□ عملية المصالحة تتم من خلال تسهيل الفهم للحقائق العاطفية وظروف الجنود الأطفال السابقين وكذلك غيرهم من ضحايا الحرب.

■ الجنود الأطفال ليسوا فقط المستفيدين من المشروع، ولكن أيضاً عنصراً فاعلاً ومرجواً للمصالحة

: Serna, D.R. & Ines Marchand, I., Agape: A reconciliation initiative by members of civil society and former child-soldiers

دراسة حالة: موزمبيق- الشفاء المجتمعى التقليدى

بعد حرب طويلة ومكلفة (قتل فيها ما يقرب مليون مدني)، وافق كل من النخب السياسية والجنود والضحايا من الناحية "النكتيكية" بالتوقف عن التكلم عن الماضي وبالمضي نحو المصالحة عن طريق التحدث مع بعضهم الآخر والعيش معاً. فبدلاً من وضع آليات العدالة الانتقالية الرسمية لمعالجة الماضي، فقد طورت عملية الشفاء المجتمعى التقليدى (التي تشمل المعالجين التقليديين) معالجة الجروح، وتسهيل إعادة إدماج الجنود في المجتمعات وإجراء التطهير الشرفي من أجل تمهيد الطريق للمصالحة بين الأفراد (الضحايا ومرتكبيها)، وكذلك بين الأفراد (الجناة) وعودتهم لمجتمعاتهم.



دراسة حالة-البيرو-المقاتلين ،الناجين واللاجئين العاندين

في نهاية الحرب في البيرو، فإن الناجين واللاجئين العاندين وأعضاء حركة حرب العصابات السابقة المعروفة بـ"الدرب المضيء" - التي كانت تسمى "منظمة إرهابية" من قبل الحكومة - تم إفلاتها في غياب التدابير الوطنية المناسبة لتحقيق المصالحة ومعالجة ما حدث خلال الحرب. حيث أخذوا على عاتقهم تحسين العلاقات بين الطرفين على المستوى المحلي. فكان نتيجة ذلك، تعرض المقاتلين السابقين لحكم شيوخ القرية، الذين امتنعوا عن فرض العقوبات ورکزوا بدلاً من ذلك على إعادة إدماج المقاتلين مرة أخرى في المجتمع.



دراسة حالة: مجموعة خلوماني لدعم الضحايا- الناجين الذين غيرهم المجتمع

"تم تشكيل فريق دعم الخلوماني (التحدث علينا) ومن خلاله كان يتوقع وصول لجنة التقصي والمصالحة في جنوب أفريقيا (TRC) لمساعدة الناجين للوصول إلى اللجنة. وقد تأسست على فرضية تشجيع الناس على "التحدث علينا" عن الفظائع التي ارتكبت في الماضي. حيث كان مفيداً من الناحية النفسية والاعتراف بهم كضحايا عنف التمييز العنصري. وكان الفريق يصب جل اهتمامه على نشاط الدعوة بقصد الحفاظ على لجنة TRC وعملية المصالحة التي ترتكز على الضحية. في ذروة عملية لجنة (TRC) كانت هناك 35 مجموعة خلوماني تعمل بوصفها صوتاً قوياً للضحايا في عملية التقصي والمصالحة. وبينما تطورت المجموعة، أصبح عملها أوسع من مجرد التركيز على "التحدث علينا" والتأثير على عملية الحقيقة والمصالحة.



في بعض المناطق، تم تدريب السكان المحليين على مهارات الإرشاد والدخل الصغير (على سبيل المثال، الخياطة والبستنة والزراعة)؛ بعض المشاريع حتى الآن تساعد ضحايا الجريمة العادلة وليس فقط ضحايا "السياسة". بينما توسيع عمل هذا الفريق بتغيير البيئة ، أصبح هذا النمط من العمل هو نموذجاً لجماعات مماثلة في أجزاء أخرى من العالم. في عام 1997 قامت مجموعة الخلوماني بتمثيل مسرحية بعنوان القصة التي أوشك أن أخبرها. حيث مثل ثلاثة أعضاء من الخلوماني جنباً إلى جنب مع ثلاثة ممثلين محترفين، وكانت المسرحية كوسيلة لتنقيف الناس في المجتمعات حول الماضي.

وترتبط هذه الأنشطة مباشرة بجدول أعمال الشفاء، حيث تعتبر العدالة الاجتماعية جزء لا يتجزأ من العملية. وإن "التحدث علينا" لم يكن ببساطة لجعل الفرد يشعر على بإحساس أفضل، ولكن كان يهدف إلى تغيير المجتمع.